آفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشئون الحوزات العلمية

- السنة الأولي
- العدد: ١٥
- الأثنين
- ١٣ شعبان المعظّم ١٤٤٤ هـ.ق
- ١٥ إسفند ١٤٠١ هـ.ش
- ٦ مارتش ٢٠٢٣ م
- ٨ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

كيف يقوم الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف بوظيفته وهو في غيبته؟!

الشيخ علي محمد عساكر

صفحة ٨

تأملات في تراتبية المواليد الشعبانية

بقلم: عبير المنظور

صفحة ٢

كلمة المحرّر

المنجي الموعود

على مر التاريخ، قد داست أهواء المتغطرسين، حياة وممتلكات وكرامة المضطهدين ولطالما ترددت صرخة المظلومين صدى في آذان التاريخ. بين الحين والآخر ينهض المتعاطفون الشجعان ويرفعون راية القتال ضد الظالمين ويحرروا المظلومين من تحت سيطرة الظالمين، لكن ذلك التحرر النهائي الذي يأتي بأمن مستقر ويكون كحصن قوي، بحيث النزوات لا تستطيع عبور قمته الآمنة، لم ينجل حتى الآن. هذا التحرر ليس تحرر من العلائق المادية فحسب، بل تحرير العقل من الشهوة ،تحرير القلب من التعلقات الدنية ،تحرير البشرية من قيود الحياة وتحرير هابيل من سجن قابيل أيضاً.

لقد بشرت جميع الديانات السماوية بقدوم منجي في نهاية التاريخ، الذي سيظهر ويزيل سطوة الظالمين من على وجه الأرض، يحرر النفوس والعقول، وينشر العدل. لكن هذا الظهور يعتمد على وجود الظروف التي يتحمل المظلومون مسؤولية توفيرها من أجل تحقيق التحرير النهائي. أخيراً سيتحقق وعد حق الله وسيصبح للمظلوم أئمة وورثة للأرض.

في الفترة الفاصلة بين هذا الوعد الصادق وتحقيقه، بالطبع، يظهر بعض الذين يلبسون ملابس المنجي لتحقيق رغباتهم الأساسية، فيخدعون عددا من أصحاب العقول الساذجة. في مثل هذه الحالة، فإن الملجأ الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه للبقاء في مأمن من موجات الفتن والشكوك العنيفة، هو العلماء الأتقياء الذين يعرفون الدين جيدًا ويدركون تعاليمه الحية، بما في ذلك عقيدة النجاة والخلاص وشروطهما وأسس تحقيقه. هم أيضًا على دراية بالمصداق الأكمل والحقيقي للمنجي الموعود. في أيام غيبة المخلّص الموعود، يلجأ المظلومون إلى هذا المأوى فلا يتنازلون عن ممتلكات دينهم وإيمانهم بالمجان، يسيرون دائمًا في طريق الترقب بأقدامهم ولا يخافون من عواصف الضلال لانهم في نهاية هذا الطريق يرون أفقًا واضحًا، يجعل خطواتهم أكثر استقرارًا فينضمون اليه برغبة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ظهرت في الآونة الأخيرة ادعاءات السفارة للإمام المهدي عليه السلام بل يدّعي البعض انه الإمام المنتظر، في حين لم يلق هؤلاء رادعاً قوياً وبياناً واضحاً من مصادر الفتيا والعلم، وقد استغل هؤلاء انعدام المعايير الصحيحة لدى عامة الناس، نتيجة الجهل، والتجهيل المتعمد من قبل الظالمين، والفقر، وانفلات الوضع الأمني، الذي ابتليت به أمّة المسلمين عموماً وفي العراق بالخصوص.

وقد بان بطلان وفضيحة من ادعى ذلك في زمن الغيبة الكبرى بعد السفير الرابع أبي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنه وبقي بعض لم يتبيّن للناس زيفه، وقد انهالت على مركزنا الأسئلة حول هذا الموضوع، ولما كانت المرجعية الدينية هي الحصن الحصين للمذهب ولأبنائه لذا كان من الواجب أن نتوجه الى سماحتكم ممثلين عموم الشعب المؤمن الموالي لأهل بيت النبوة عليهم السلام ، آملين من سماحتكم بيان الرأي في ردع هذه الدعاوى، وبيان المعايير التي يصح فيها أدعاء مثل هذه المدعيات، حتى يتبين للمؤمن: كيفية التمييز؟ ومتى يصدّق؟ ومتى يكذّب؟ هذه الدعاوى.

أدام الله ظلكم الوارف على رؤوس الأنام ولا حرمنا من فيوضاتكم المباركة.

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

الجواب عن سؤال حول من يدّعون السفارة عن الامام المهدي عليه السلام

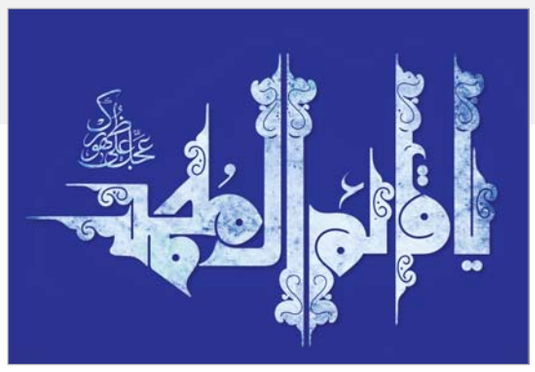

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له لكميل بن زياد رضي الله عنه: (الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق).

ان من أهم الواجبات على المؤمنين في عصر غيبة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف هو أن يتعاملوا بتثبت وحذر شديد فيما يتعلق به عليه السلام وبظهوره وسبل الارتباط به، فان ذلك من اصعب مواطن الابتلاء ومواضع الفتن في طول عصر الغيبة.

فكم من صاحب هوى مبتدع تلبس بلباس أهل العلم والدين ونسب نفسه إليه عليه السلام ، مستغلاً طيبة نفوس الناس وحسن ظنهم بأهل العلم وشدة تعلقهم بأهل بيت الهدى عليهم السلام وانتظارهم لأمرهم، فاستمال بذلك فريقاً من الناس وصلة به إلى بعض الغايات الباطلة، ثم انكشف زيف دعواه وقد هلك وأهلك الكثيرين، وكم من إنسان استرسل في الاعتماد على مثل هذه الدعاوى الباطلة والرايات الضالة، بلا تثبت وحذر، فظن نفسه من المتعلمين على سبيل نجاة ولكنه كان في واقعه من الهمج الرعاع، قد تعثر بعد الاستقامة وخرج عن الحق بعد الهداية، حتى أتخذ إليه عليه السلام طريقاً موهوماً، بل ربما استدرج للإيمان بإمامة غيره من الادعياء، فأندرج في الحديث الشريف (من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية).

وقد اتفق من هذه الحركات منذ الغيبة الصغرى الى هذا العصر شيء كثير حتى أنه ربما كان في زمان واحد عدد من أدعياء الإمامة والسفارة، بحيث لو وقف الناظر على ذلك لكان فيه عبرة وتبصّر، ولتعجّب من جرأة أهل الأهواء على الله سبحانه وعلى أوليائه عليهم السلام بالدعاوي الكاذبة وصلة الى شيء من حطام هذه الدنيا واستغرب سرعة تصديق الناس لهم والإنسياق ورائهم مع ما أمروا به من الوقوف عند الشبهات والتجنّب عن الاسترسال في أمور الدين فان سرعة الاسترسال عثرة لا تقال.

ألا وإن الإمام عليه السلام حين يظهر يكون ظهوره مقروناً بالحجة البالغة والمحجّة الواضحة والأدلة الظاهرة، محفوفاً بعنايته سبحانه، مؤيداً بنصره حتى لا يخفى على مؤمن حجته ولا يضل طالب للحق عن سبيله، فمن استعجل في ذلك فلا يضلّن الا نفسه، فإن الله سبحانه لا يعجل بعجلة عباده.

كما أن المرجع في أمور الدين في زمان غيبته عليه السلام هم العلماء المتقون فمن اختبر أمرهم في العلم والعمل وعلم بُعدهم عن الهوى والضلال كما جرت عليه هذه الطائفة منذ عصر الغيبة الصغرى إلى عصرنا هذا.

ولا شك في أن السبيل الى طاعة الإمام عليه السلام والقرب منه ونيل رضاه هو الالتزام بأحكام الشريعة المقدسة والتحلّي بالفضائل والابتعاد عن الرذائل والجري وفق السيرة المعهودة من علماء الدين وأساطين المذهب وسائر أهل البصيرة التي لا يزالون يسيرون عليها منذ زمن الأئمة عليهم السلام ، فمن سلك طريقاً شاذاً أو سبيلاً مبتدعاً فقد خاض في الشبهة وسقط في الفتنة وضل عن القصد.

وليعلم أن الروايات الواردة في تفاصيل علائم الظهور هي كغيرها من الروايات الواردة عنهم عليهم السلام لا بدّ في البناء عليها من الرجوع إلى أهل الخبرة والاختصاص لاجل تمحيصها وفرز غثها من سمينها ومحكمها من متشابهها، والترجيح بين متعارضاتها ولا يصح البناء في تحديد مضامينها وتشخيص مواردها على أساس الحدس والتظنّي فإن الظن لا يغني من الحق شيئاً.. وقد أخطأ في أمر هذه الروايات فئتان: فئة شرعوا في تطبيقها واستعجلوا في الأخذ بها . على حسن نية . من غير مراعاة للمنهج الذي تجب رعايته في مثلها، فعثروا في ذلك ومهّدوا السبيل من حيث لا يريدون لأصحاب الأغراض الباطلة، وإن الناظر المطلع على ما وقع من ذلك يجد أن بعضها قد طُبّق أكثر من مرة في أزمنة مختلفة وقد ظهر الخطأ منه كل مرة ثم يعاد إلى تطبيقها من جديد. وفئة أخرى من أهل الأهواء، فإنه كلما أراد أحدهم أن يستحدث هوى ويرفع راية ضلال ليجتذب فريقاً من البسطاء والسذج اختار جملة من متشابهات هذه الروايات وضعافها وتكلف في تطبيقها على نفسه وحركته، ليمني الناس بالأماني الباطلة، ويغرّرهم بالدعاوي الباطلة فيوقع في قلبهم الشبهة، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام فاحذروا الشبهة واشتمالها على لبستها، فإن الفتنة طالما أغدقت جلابيبها وأعشت الأبصار ظلمتها) وقال عليه السلام (إن الفتن إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت نبّهت، ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات) .

نسأل الله تعالى ان يقي جميع المؤمنين شر الفتن المظلمة والأهواء الباطلة ويوفقهم لحسن الانتظار لظهور الإمام عليه السلام وقد ورد في الحديث الشريف: من مات منتظراً لأمرنا كان كمن كان مع قائمنا عليه السلام .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مكتب السيد السيستاني (دام ظله) - النجف الاشرف

أجوبة المسائل الشرعية / ١٢صفر الخير ١٤٢٨ هـ.ق

آفاق الأدب الاسلامي

إعلان دعوة استكتاب للكتّاب والباحثين

للمجلة العلمية العربية النصف السنوية المعنونة بـ "آفاق الأدب الإسلامي"
الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية

نعلن للأساتذة والباحثين بأنّ المجلة العلمية العربية التخصصية المعنونة بـ "آفاق الأدب الإسلامي" حصلت على إجازة النشر رقم ٨٨١٠٤ مورخ ١٠/٠٣/١٤٠٠ من وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي. ومن هذا المنطلق ندعو جميع الأساتذة والباحثين والطلاب لإرسال مقالاتهم لنشرها في المجلة.

ومن ثمّ تنوي المجلة أن تحصل على درجة المجلة المحكمة من لجنة المنشورات لوزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا، وقد صادقت اللجنة عليها وأصدرت قرارها حاليًا بدرجة العلمية التخصصية.

بعض المجالات البحثية في المجلة على وفق ما يلي:

- نظرية الأدب الإسلامي
- دراسات لغوية وأدبية في النصوص الإسلامية الأصيلة (القرآن الكريم، نهج البلاغة، الصحيفة السجادية)
- دراسات لغوية وأدبية في الدعاء
- الأدب المقاوم
- دراسات في آثار الشعراء والكتّاب الملتزمين على وفق المقاربات النقدية واللسانية
- دراسات مقارنة في نصوص الأدب الإسلامي
- بحوث في ترجمات النصوص الإسلامية
- دراسات في تاريخ الأدب الإسلامي

الأخبار الدولية

عشرات الآلاف يؤدون صلاة الجمعة في المسجد الأقصى

أدى عشرات الآلاف من الفلسطينيين صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك. يأتي ذلك رغم الإجراءات العسكرية المشددة التي فرضتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على أبواب المسجد ومداخل البلدة القديمة في القدس المحتلة.

www.alalam.ir

خلال رسالة إلى الأمين العام لمنظمة الامم المتحدة والرئيس المؤقت لمجلس الأمن

اعتبر سفير ومندوب الجمهورية الاسلامية الايرانية الدائم لدى منظمة الأمم المتحدة امير سعيد ايرواني، التبجحات الأخيرة لمسؤولي الكيان الصهيوني انتهاكًا للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، واكد على حق إيران المشروع والمبدئي في الدفاع عن نفسها، محذرا من ان طهران تحتفظ لنفسها بحق الرد الحاسم في المكان والزمان المناسبين على أي تهديد واجراء خاطئ من قبل هذا الكيان.

www.taghribnews.com

حزب الله : يريد إنجاز الاستحقاق الرئاسي بأسرع وقت ممكن لأن البلد يسير نحو الأسوأ

شدّد نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشيخ علي دعموش على أنَّ "حزب الله يريد إنجاز الاستحقاق الرئاسي بأسرع وقت ممكن، لأن البلد يسير نحو الأسوأ، وهو يبذل جهودًا بالتنسيق مع حركة أمل لإيجاد سبيل للخروج من هذه الأزمة".

www.taghribnews.com

أمير عبداللهيان: مواقف المسؤولين الغربيين تجاه موضوع تسمم الطالبات استمرار للحرب المركبة

طهران/ ٣ اذار/ مارس/ ارنا- أكد وزير الخارجية الايراني حسين امير عبداللهيان ان المواقف التدخلية لبعض المسؤولين الغربيين تجاه موضوع التسمم المشبوه للطالبات الإيرانيات استمرار لحرب العدو المركبة.

www.ar.irnanews.ir

لا نظير لها في العالم ... محققون ايرانيون ينجحون في صنع "يد صناعية ذكية"

وقال بيرحسين كوليوند في تصريحات ادلى بها اليوم الجمعة ان جمعية الهلال الاحمر الايرانية وبالتعاون مع عدد من الشركات المعرفية نجحت في صنع يد صناعية ذكية وهذا الانجاز لا نظير له في العالم.

www.farsnews.ir

العميد رحيم زاده يحذر العدو من ارتكاب أى حماقة ضد أمن ايران ومصالحها

في ختام مناورات "مدافعي سماء الولاية"، اكد العميد قادر رحيم زاده، قائد مناورات الدفاع الجوي لـ"مدافعي سماء الولاية " انه على الأعداء ان يعلموا أن تأمين المصالح الوطنية وأمن البر والبحر والأرض والسماء، تعد من خطوطنا الحمراء.

www.alwelayah.net

مديرية بلدية كربلاء المقدسة تُعلن خطتها الخدمية لزيارة النصف من شعبان

اعلنت مديرية بلدية كربلاء، الأربعاء ١ آذار ٢٠٢٣، خطتها الخدمية الخاصة بزيارة النصف من شعبان المعظم، ذكرى ولادة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف

www.c-karbala.com

وفد مركز كربلاء للدراسات والبحوث يزور جامعة أهل البيت عليهم السلام

زار وفد مركز كربلاء للدراسات والبحوث، الأربعاء ١ آذار ٢٠٢٣م، جامعة أهل البيت عليهم السلام، لتعزيز آفاق التعاون العلمي بين الطرفين، وتسليم فولدر المؤتمر العلمي الدولي السابع لزيارة الأربعين المزمع عقدة ٢٣-٢٤ صفر الخير ١٤٤٥هـ الموافق ٨-٩ أيلول ٢٠٢٣م.

www.c-karbala.com

لإيواء زائري الشعبانية المباركة .. تسجيل مئات المواكب الحسينية من داخل كربلاء وخارجها

أعلنت قيادة شرطة محافظة كربلاء المقدسة، الثلاثاء ٢٨ شباط ٢٠٢٣، عن تواصل شعبة الزائرين الوافدين التابعة الى مديرية الجنائية والحركات في القيادة، تنظيم وتسجيل مئات من المواكب الحسينية من داخل وخارج كربلاء إطعام وايواء زائري الشعبانية.

www.c-karbala.com

وزير خارجية فنزويلا: روسيا وإيران حليفتان لفنزويلا منذ زمن طويل

طهران/ ٣ اذار/ مارس/ ارنا - تحدث وزير الخارجية الفنزويلي، إيفان خيل بينتو، في مقابلة خاصة مع الميادين، عن عدة مواضيع تتعلق بالعلاقات الفنزويلية ببعض دول العالم، وبينها إيران وروسيا.

www.ar.irnanews.ir

قطر : مشكلة المنطقة ليست في إيران وإنما في الطريقة التي يتعامل بها قادة الإقليم مع ايران

قال رئيس الوزراء القطري الأسبق الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، إن مشكلة المنطقة ليست في إيران وإنما في الطريقة التي يتعامل بها قادة الإقليم.

www.taghribnews.com

رئيسي: شعبنا أحبط بقوته حظر اميركا وتهديداتها وأثار دهشة الاستكبار العالمي

قيادي 'الجهاد' الشيخ عدنان يواصل معركة الإضراب عن الطعام لليوم الـ٢٧

يواصل القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، الشيخ خضر عدنان، ليوم الجمعة إضرابه المفتوح عن الطعام لليوم السابع بعد العشرين على التوالي، رفضًا لاستمرار اعتقاله التعسفي.

www.alalam.ir

ملاحظة

تأملات في تراتبية المواليد الشعبانية

▫ بقلم: عبير المنظور

شهر شعبان هو شهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفيه من النفحات القدسية والعبادات القُربية ما يعمّق الارتباط برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضمن سلسلة من التهيئة الروحية تبدأ من شهر رجب شهر أمير المؤمنين عليه السلام مرورًا بشعبان شهر سول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصولاً إلى الذروة في شهر رمضان شهر الله تعالى.

وللعبادة في شهر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أجر عظيم، روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله فمن صام يوماً من شهري كنت شفيعه يوم القيامة، ومن صام يومين من شهري غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن صام ثلاثة أيام من شهري قيل له استأنف العمل...»

ومن أبرز مصاديق تعميق الارتباط برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي المودة في القربى التي جعلها الله تعالى أجر الرسالة المحمدية في قوله تعالى في آية المودة: ﴿ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾

ومن لطائف وأسرار هذا الشهر الفضيل أنه يتضمّن بين طيّات أيامه الغراء ذكرى مواليد عطرة لقربى أهل بيت النبوة لستة من الأقمار الزاهرة وهم بالترتيب: الإمام الحسين والعباس والسجاد وعلي الأكبر والقاسم بن الحسن والحجة المنتظر عليهم السلام ومودتنا لهم هو أهم ما نقدمه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة في شهر شعبان، مع ملاحظة أن المودة القلبية لا تكفي في إعطاء أجر الرسالة ما لم نشفعه بإيماننا بهم وحسن الالتزام بسيرتهم عليهم السلام.

ولو تأملنا قليلاً في المواليد الخمسة الأولى للاحظنا أنها تخص الشموس الزواهر لأهم شخصيات معركة كربلاء الحسين، معركة الإصلاح، معركة رفض الظلم والاستكبار، معركة بسط العدل في مجتمع ضاعت كل قيمه ومبادئه وثوابته، فكانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام رمز الاصلاح على مرّ العصور، وكان دوره أساسياً ومركزياً في نهضة الأمة بعد تقهقرها، وصناعة إنسان رسالي بعد أنْ تشوّهتْ معالم إيمانه، متخبّط الخطى في ظل سياسة القمع والإرهاب والتجهيل من خليفة غرّ نزق شارب للخمر ملاعب للقرود ليُصبح بين ليلة وضحاها خليفة رسول الله وحاكماً للمسلمين!

أعادتْ ثورة السبط الشهيد الهمّة في الأمة الخائرة القوى، وأصبحتْ تعرف مسؤولياتها جيدًا في ظل الظرف السياسي والاجتماعي الحرج الذي مرّت به الأمة بعد واقعة الطف.

ولم يكن هذا الجانب الاجتماعي المشرق في دور الامام الحسين عليه السلام في كربلاء الذي أدّى غرضه في الأمة فقط، فسلوكه الفردي مع أهل بيته وأصحابه كان الوهج الذي استضاءت به الأمة على قرونًا طويلة لتربية أجيالها على أسس الإسلام الصحيحة.

ففي كربلاء دروس وعبر لا تنتهي في التعامل مع الأخ أو الأخت أو الابن أو الطفل أو الشيخ أو القربى أو الأصحاب بل وحتى الأعداء، كلها إصلاح في إصلاح.

كما تجسّدت قيم الأخوّة والبطولة والفداء والوفاء والغيرة والحمية في نفس أبي الفضل العباس عليه السلام فهو بعد أخيه الحسين فضلاً وشرفاً وكرامةً، ودوره البطولي الكبير في الحروب والدفاع عن الإسلام الذي لا يقل بطولة عن أخلاقه العالية والمفاهيم الإنسانية والأخوية التي غرسها في الأمة بعد أخيه خاصة مسألة التعامل بين الأخوة غير الأشقاء، فقد علّمنا العباس عليه السلام بحبه وإيثاره بنفسه وإخوته الأشقّاء في سبيل إخوته غير الأشقاء كالحسين وزينب عليهما السلام، علّمنا كيف نجمع الأخوة بدون فوارق، وكيف نذيب الأنانية في نفوسنا وأن نصهرها بحب الله فقدّم إخوته غير الأشقاء على نفسه وأشقائه لأنهم حجج الله على خلقه.

ولا يخفى التأثير الكبير في عطاء الإمام السجاد عليه السلام بعد كربلاء في ظل الأسر والسبي والتشديد والتضييق والإقامة الجبرية، فلم ينكفئ عليه السلام عن الدعوة إلى الله وتربية الأمة في أحلك الظروف، فربّى الأمة بالدعاء والمناجاة والانقطاع إلى الله بالعبادة، فلم تمنعه القيود وأغلال الجامعة والحبس الجبري عن أداء واجبه الرسالي والقيام بدوره في صناعة الإنسان وصناعة أمة واعية تقدر قيمة إصلاح مجتمعها بأي وسيلة متاحة لديه مهما أباد الطغاة أهله وأخوته وبني عمومته، فهو من أكمل مسيرة كربلاء بعد أبيه الحسين بقوة إرادته عن طريق زرع مفاهيمها الحقة في الأمة رغم الصعوبات التي واجهها.

وللشباب الملتزم والواعي دوره الكبير في بناء المجتمع الصالح الذي أراده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، علي الأكبر عليه السلام مثال للشاب الذي جعل من إيمانه بالمبدأ نقطة الانطلاق نحو المجد والخلود بحماسة الشباب وعنفوان مشاعرهم، فكانت كلماته الخالدة "لا نبالي أن نموت محقين" شعار لكل الشباب الرسالي الغيور على دينه ومجتمعه من الانتهاك، وخير مثال على طاعة الوالدين واحترامهم.

ومع القاسم بن الحسن عليه السلام لنا وقفة مع الأشبال، حيث علّمنا القاسم على صغر سنه معالم التربية الحسنة والوعي لتحديات الظرف المرحلي وهو ناجم عن الملكات النفسية الخاصة لهذا الغلام واستعداده الكبير لتحمل مسؤولية عجز عنها الكثير من الرجال المتخاذلين عن نصرة امام زمانهم فشع فهبّ القاسم وهو غلام لم يبلغ الحلم ليرسم لنا أروع صور النصرة وبأبهى أشكالها.

كل وقفة من وقفات مواليد ابطال كربلاء في شهر شعبان كفيلة بأن ترسم لنا ملامح التربية الحقة على أسس ومفاهيم تعمل أولاً على تهذيب ميدان النفس الأمارة بالسوء لتنطلق نحو الأسرة بجعلها لبنة صالحة في مجتمع يصلح بصلاحها، فننطلق بالتربية والتهذيب من الجانب الفردي إلى الجانب الاجتماعي ولا يخفى تأثير ذلك على الصبغة العامة للمجتمع ورقيه وتطوره بوعي أفراده من أصغرهم إلى أكبرهم.

من كربلاء وشخوصها وشواخصها ننطلق بالتدريج نحو الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف في منتصف الرحلة الملكوتية في هذا الشهر الفضيل -مع ملاحظة أن القمر في منتصف الشهر العربي يكون البدر كاملًا- وربما هو كناية عن كمال الدين وإتمام النعمة في ولادة المنقذ والمخلّص ومهدي هذه الامة الذي سيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً بثورة تصحيحية شاملة، أي عاشوراء أخرى لتصحيح المفاهيم المغلوطة ونشر الوعي ورفض الظلم والاستكبار العالمي الذي أخذ يُحكمُ قبضته ويُحيطُ بأذرعه الأخطبوطية كل مفاصل الحياة من سياسة واقتصاد وإعلام وتكنولوجيا وغيرها لصالحه وأخذ يتحكّم في العقول وتوجيهها نحو مخططاتهم الشيطانية عن طريق التشكيك بالأديان وتوسيع رقعة التيار الإلحادي في العالم، فعلى المنتظِر لإمام زمانه في زمن الغيبة والشبهات أنْ يتسلّح بالإيمان والوعي لنصرة إمام زمانه والتمهيد لظهوره المبارك بعد أن يحصّن نفسه أولاً بالمفاهيم والعِبر التي استقاها من ملحمة كربلاء وشخصياتها الخالدة.

وكما نعلم أن شهر شعبان محطة روحية مهمة لتهيئة النفس قبل شهر رمضان المبارك وهو شهر الله الذي دُعينا فيه إلى ضيافته تعالى، فعليه يكون ظهور الإمام المهدي (روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء) هو تحقيق الوعد الإلهي في بسط العدل على الأرض عندها ستكون البشرية كلها في ضيافة الله وعدله حتى قيام الساعة.

المصدر: مدونة الكفيل

قراءة في كتاب

الحوزات العلمية بين قيم التراث وتحديات المستقبل

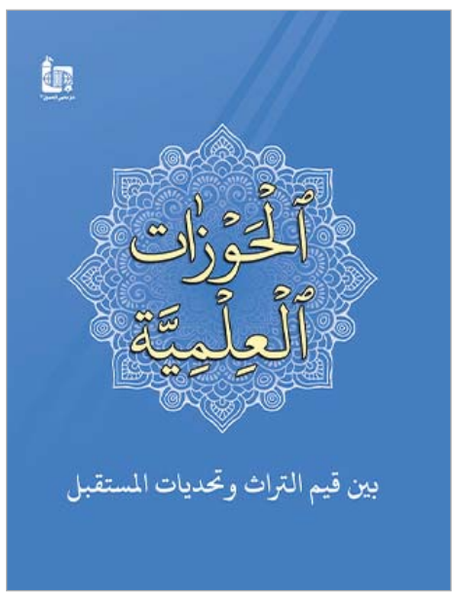

الاجتهاد: صدر عن دار محبي الحسين، عليه السلام، كتاب؛ الحوزات العلمية بين قيم التراث وتحديات المستقبل ، لمؤلفه سماحة المرجع الديني آية الله السيد محمد تقي المدرسي، وهو يحمل في طياته خلاصة فكرية عميقة لسماحته نابعة عن التجربة الواسعة في ميدان العلم، والعطاء، والتطور لواقع الحوزة العلمية لقيادة المستقبل بجدارة، واحتوى الكتاب على مواضيع عدة لتطوير الحوزة العلمية.

ابتدأ سماحته في بيان عدة من التحديات التي مرت بها الحوزات العلمية؛ عن طريق مجموعة من التساؤلات التي طرحها المؤلف، منها: سبب تخلف هذه الأمة، بينما كانت خير أمة، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، من خلال مرورها بعدة تحديات.

ثم أشار سماحته إلى ضرورة التطور المنضبط والمتوازن للتمكن من وعي هذه الأمة من خلال دراسة العقبات التي تكمن أمام هذا الوعي، منها: كيفية اجتناب الطاغوت، وسبل مواجهة آليات التخلف من خلال الإنابة إلى الله سبحانه، مع الإستماع إلى جميع الأقوال مهما تكن.

إضافة إلى ما ذكر سماحته عن عوامل التي ساهمت في تطوير الحوزة العلمية، فأشار إلى فتح باب الاجتهاد، والتلاحم بين علماء الحوزات العلمية، مع بقاء الحوزة العلمية مستقلة عن الدولة لتحظى بالتطور المستمر.

ومن ثم ذكر سماحته أسباب التباطؤ في حركة التطور، منها تسارع وتيرة التطور والتقدم في المجتمعات البشرية بحيث لا تستطيع الحوزة العلمية أن تواكب هذا التطور، إضافةً إلى الأسباب التي جعلت الحوزة العلمية تتأخر لقيامها بواجبها في مواجهة الطغاة.

ومن بعد ذلك عرج سماحة المؤلف على الإلتزام بالوحي الإلهي والاستضاءة بنوره من خلال ربط العقل بالوحي لمعرفة الواقع المعاشي، لكي لا تلتبس اللوابس، من خلاله يتم تغيير الواقع المجتمعي بوعي الأحكام الشرعية، مبيناً ذلك، من خلال تساؤل يثيره سماحته: «أين مسؤولية العلماء التي يتحدث عنها أئمة الهدى عليهم السلام»، وأنه علينا ألا نألو جهداً في سبيل توفير كل ما من شأنه إنقاذ الناس، مروراً بالتأكيد على المسار العلمي الأصيل والمواكب لواقع التحدي، ومناهج بناء القادة الحوزويين وتكامل الحوزات مع العلوم الحديثة، وبيان طي المراحل ومفاتيح المعرفة، وانتهاء بأفق التخصص والمنهج الدراسي.

هذا الكتاب الصغير في حجمة والكبير في محتواه، وما يتضمنه من خلفية علمية، وافكار زاخرة، يمثل نبعاً من فكر سماحة المرجع المدرسي في سبيل تطوير الحوزات العلمية، إضافة إلى ما بينه من التأكيد على طالب العلم في بناء نفسه من خلال المسارعة وطي المراحل، وإتقان المناهج، مؤكداً على تزكية النفس بالدرجة الأولى.

وتطرق سماحته الى أهم البرامج التعليمية في الحوزات؛ من تربية الطالب وتدريبه على كشف الحقائق بنفسه؛ وذلك عبر وسائل عدة منها:

حرية الرأي، والمباحثة، والتدبر في آيات الله تعالى، ودراية الأحاديث، والتأمل في كل حديث، ويعرض على كتاب الله تعالى، والتحليل العلمي للواقع السياسي والاجتماعي بعمق وموضوعية تامة، وأخيراً التركيز على المعايير والقواعد العامة والمعايير الثابتة والتي تكون أقرب لاستنباط الأحكام الشرعية.

قراءة: محمد رضا الطرفي/ المصدر: مجلة الهدى

علماء وأعلام

الشيخ محمد حسن النجفي المعروف بالشيخ صاحب الجواهر

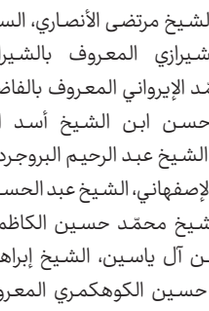

▫ **اسمه ونسبه:** الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ باقر بن عبد الرحيم النجفي المعروف بالشيخ صاحب الجواهر، وإليه تُنسب أُسرة آل الجواهري.

▫ **ولادته:** ولد حوالي عام ١١٩٢- بمدينة النجف الأشرف.

▫ **من أساتذته:** الشيخ جعفر كاشف الغطاء، الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، السيّد حسين الحسيني العاملي، السيّد جواد الحسيني العاملي، الشيخ قاسم محي الدين.

▫ **تدريسه:** بعد وفاة الشيخ محمّد شريف المازندراني فقدت حوزة كربلاء تلك المركزية، واتّجهت الأنظار صوب حوزة النجف الأشرف؛ لوجود الشيخ صاحب الجواهر، فاجتذب إليه طلّاب العلم بفضل براعته البيانية وحسن تدريسه، وغزارة علمه، وثاقب فكره الجوّال، وبحثه الدؤوب، وانكبابه على التدريس والتأليف.

▫ **من تلامذته:** الشيخ مرتضى الأنصاري، السيّد محمّد حسن الشيرازي المعروف بالشيرازي الكبير، الشيخ محمّد الإيرواني المعروف بالفاضل الإيرواني، الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله التستري الكاظمي، الشيخ عبد الرحيم البروجردي، الشيخ محمّد باقر الإصفهاني، الشيخ عبد الحسين الطهراني، صهره الشيخ محمّد حسين الكاظمي، الشيخ محمّد حسن آل ياسين، الشيخ إبراهيم السبزواري، السيّد حسين الكوهكمري المعروف بالسيّد حسين الترك، الشيخ حبيب الله الرشتي، السيّد حسين بحر العلوم، السيّد علي بحر العلوم، الشيخ محمّد الأندرماني، الشيخ محمّد الأشرفي، الشيخ راضي النجفي، الشيخ جعفر التستري، الشيخ صالح الداماد، الشيخ علي الكني، الشيخ حسين الخليلي، السيّد محمّد باقر الخونساري، الشيخ مهدي الكجوري الشيرازي، الشيخ جواد نجف، السيّد علي الموسوي القزويني، الشيخ إبراهيم القفطان، السيّد علي الحسيني المرعشي المعروف بسيّد الأطباء، الشيخ جواد محي الدين.

▫ **من صفاته وأخلاقه:** من الأشياء المعروفة عن الشيخ توسعه في تجمّلاته، فقد كان يظهر بمظهر الأُبّهة والجَلال في ملبسه ومنزله، وإغداقه على طلّاب العلم والشعراء، ولا شكّ أنّ عامل الزمن كان له الأثر الكبير في اختيار هذه الطريقة؛ لرفع شأن رجال الدين أمام الحكومة العثمانية، التي بدأت في عصره تتدخّل في شؤون الناس وتختلط بالعراقيين، وتفرض سيطرتها وتستعمل عتوّها.

وكان على عكس الشيخ مرتضى الأنصاري، الذي كان غاية في التزهّد، ويُقال أنّ الشيخ الأنصاري سُئل عن ذلك فقال: «الشيخ محمّد حسن أراد أن يُظهر عِزّ الشريعة، وأنا أردت إظهار زهدها».

وإلى جانب ذلك كان على جانب عظيم من التواضع وكسر النفس، فكان مع تلاميذه كأحدهم، ومع الناس كالأب الرؤوف.

وسُئل قدس سره في مرض موته: إن حدث أمر فمن المرجع في التقليد؟ فأمر بجمع أهل الحلّ والعقد من العلماء فاجتمعوا عنده، وكلّ يرى أنّه هو المشار إليه، وكان بعضهم يرى أنّه سيرشّح أحد أولاده؛ لأنّه كان فيهم من يليق لذلك، ولكنّه لمّا غصّ المجلس بالعلماء، سأل عن الشيخ الأنصاري فلم يكن حاضراً معهم، فبعث خلفه، فلمّا جاء قال له: أفي مثل هذا الوقت تتركني؟ فأجابه: كنت أدعو لك في مسجد السهلة بالشفاء، فقال له: ما كان يعود إليّ من أمر الشريعة المقدّسة فهو وديعة الله عندك، ثمّ أشار إليه بالتقليد بعد أن أمره بتقليل الاحتياط.

▫ **من خدماته:** من الأُمور الجليلة التي استغلّ فيها نفوذه للصالح العام فتح النهر المعروف باسمه (كري الشيخ) لإرواء النجف الأشرف، التي كانت تعاني من العطش ما تعاني من قرون طويلة، وقد تمّ حفر هذا النهر الذي لا تزال آثاره باقية على يسار الذاهب من النجف إلى الكوفة، ومنبعه يتّصل بأراضي بني حَسن، العشيرة العربية المعروفة.

ومن خدماته أيضاً بناء مئذنة مسجد الكوفة، وروضة مسلم بن عقيل عليه السلام وصحنها وسورها الذي لا يزال ماثلاً، وكذلك بناء البناية الملاصقة لمسجد السهلة من حيث الدخول من بابه؛ للمحافظة على قدسيّة المسجد، ولتكون مسكناً لخدّامه، وموضعاً لقضاء حاجات المصلّين والمتردّدين إليه.

▫ **من مؤلّفاته:** جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام (٤٣ مجلّداً)، هداية الناسكين من الحجّاج والمعتمرين، نجاة العباد في يوم المعاد (رسالته العملية).

من مؤلّفاته باللغة الفارسية: مجمع الرسائل.

▫ **وفاته:** تُوفّي قدس سره غرّة شعبان ١٢٦٦- بالنجف الأشرف، ودُفن بمقبرته المجاورة لمسجده المشهور، وقبره معروف يُزار.

المصدر: www.Erfan.ir

شهداء الفضيله

آية الله الشهيد السيّد علاءالدين بحرالعلوم

اسرة الشهيد

هو ابن آية الله السيّد علي ابن السيّد هادي ابن السيّد علي نقي ابن السيد محمد تقي ابن السيّد رضا ابن العلاّمة آية الله العظمى السيّد مهدي بحرالعلوم المعروف بتشرّفاته المكررة بمحضر صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف .

ولد في النجف الأشرف عام (١٩٣٠م) الموافق (١٣٤٩ هـ) ترعرع منذ صباه في أحضان علمية وبيت جلّه الفقه والأُصول والأخلاق.

وقد تسلسلت في هذه الأسرة الكريمة رجالات تسلّموا مراكز مرجعية واجتهادية وزعامة دينية ابتداءً من كبيرها السيد محمد مهدي الطباطبائي الذي اشتهر وعُرف بـ «بحر العلوم» والذي يعود الفضل إليه في توضيح معالم الدين في بيت الله الحرام ومكوثه أكثر من ثلاث سنين يدرس ويعلم ويوجه المجتمع كلّه.

فالسيد علاء الدين من هذه الشجرة اليانعة كانت سيماء الصالحين وآثار الورع والتقى بادية عليه. ومنذ صباه انخرط في الحوزة العلمية في النجف الأشرف وانكبّ على دروسه مستنيراً جُل وقته من معلمه الأوّل آية الله العظمى الأستاذ الكبير المغفور له الشيخ حسين الحلي قدس سره أحد المجتهدين الكبار آنذاك، حيث استفاد هو واخوته من نمير علمه الصافي، إذ كان الأخوة هم: سماحة السيد محمد بحر العلوم، والسيد علاء الدين بحر العلوم، والسيد عزّالدين بحر العلوم، أبناء آية الله السيد علي بحر العلوم وهو الصديق الوفي والأخ الحبيب للشيخ الحلي، قد شبّوا بتوجيه آية الله العظمى الشيخ الحلى لهم وبتربيتهم.

اساتذته

كان السيد علاء الدين من التلاميذ اللوامع في مدرسة المفغور له السيّد آية الله المرجع الديني السيّد محسن الحكيم قدس سره والمغفور له آية الله العظمى المرجع الديني إمام أبوالقاسم الخوئي قدس سره ، حيث دوّن للأخير تقريراته في الأصول وأسماها بـ(مصابيح الأُصول) والتي طبعت في عام (١٣٧٩ هـ) الموافق لعام (١٩٥٩م) .

مكانته العلمية

كان له تقريرات فقهية قيّمة لأغلب أبحاث الإمام الخوئي بأُسلوب جيد إلاّ أنها لا تزال مخطوطة.

وكان المراجع الذين عاصرهم . السيد علاء الدين بحر العلوم . ينظرون إليه نظرة احترام وتقدير وأمل لمستقبله الذي يرجع إليه الناس في أُمورهم الدينية والاجتماعية فكان أحد الأساتذة الكبار في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وبلغ مرتبة الاجتهاد .

واختير من بين العلماء ليكون إماماً لمسجد السهلة، الذي كان تقام فيه الصلاة كل ليلة أربعاء فكانت الوفود والزوّار تتقاطر على هذا المسجد وتأتم بسماحته ويجيب على أسئلتهم.

كان مواظباً على زيارة مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس؟عهما؟ كل ليلة جمعة والزيارات الأُخرى. وكان موضع أمل ورجاء للمرجعية العامّة وزعامة حوزة النجف.

استشهاده

لما كانت الإنتفاضة الشعبانية عام (١٤١١هـ) الموافق لعام (١٩٩١م) قد بدأت وكان التكليف الشرعي يدعوه للدفاع عن المذهب والشعب العراقي المظلوم .كانت النتيجة أن يختطف هو مع أولاده الثلاثة من قبل مخابرات نظام صدام في عام (١٤١١ هـ) الموافق لعام (١٩٩١م) وقد تبيّن استشهادهم بيد الجلاوزة البعثيين بعد إنهيار النظام البائد وفتح السجون، تغمّده الله برضوانه واسكنه فسيح جناته وحشره مع أوليائه.

www.shohadaalhawza.com

المقالة

الى مَ يهدي المهدي عليه السلام

الشيخ حميد الوائلي

الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ربّ العالمين
وصلى الله تعالى على حمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فقد كان يشغلني ـعندما اقرأـ حديث: "ان الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف يهدي إلى امر خفي، حيث ورد عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام، انّه قال: "إنما سمّي المهدي مهديّا لأنه يهدي لأمر خفيّ". فما هو هذا الامر الخفيّ الذي يهدي اليه مهدي آل محمّد عليهم السلام ؟.

إذ أن هذا الامر واحد، وليس اموراً متعددة كما هو صريح الروايات "ان المهدي يهدي إلى امر خفي"، وفي بعضها أنّه يهدي إلى امرٍ مضلولٍ عنه". فعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: "...وإنما سمّي القائم مهديّا لأنّه يهدي إلى أمر قد ضلّوا عنه".

واذ أنّ بيانه عليه السلام حقيقة الإسلام وهدايته إلى هذه الحقيقة المضلول عنها بشكلها ـاذ قد يقال ان المهديّ اليه بالمهديّ عليه السلام، هو هذا المعنىـ المطلوب وقد بعد غوارها بسبب الاقصاء المتعمد لتراجمة الدين وقد تناولتها روايات الظهور بشكل صريح، وبيّنت ما يفعله من هذه الجهة، فلا يمكن القول أنّ هذا الامر هو الخفي لكلام الرّوايات عنه بشكل مباشر وصريح، حيث بيّنت انه يخرج الإسلام من حالة اليبوسة إلى حالة الطراوة، ويعيده طريّا كما في عهد مبلّغه الاوّل وانّه عليه السلام يخرجه من غربته القهريّة بسبب التحكّم المخالف إلى حضوره العالمي، بل ويظهره على غيره من دين. فلا يكون المراد بروايات "يهدي إلى أمر خفيّ" هو هذا المعنى أي "إخراج الإسلام من غربته كقولهم عليهم السلام انّ الإسلام بدا غريب وسيعود كما بدأ".

فانتهى اليّ "من هذه القرائن " أنّ هذا الامر المهدى اليه والمضلول عنه ليس هو إظهار طراوة الإسلام وإخراجه من غربته وليس هو اموراً متعددة بل امراً واحداً.

فقلت في نفسي: وهل يعقل أنّ روايات أهل البيت عليهم السلام لم تشر إليه؟ فكيف إذا وصفتهُ بأنهُ قد ضُل عنه وخفي على الناس!

أليس هذا التعبير يناسب كون المعبّر عنه به موجوداً متناولاً؟

فإنّ معنى خفائه بلاشك ليس مطبقا "وليس هو بمعنى إيجاد المعدوم، بل هو من قبيل احياء المندثر"، وإلاّ لما كان هناك معنى للحديث!!!

إذا الرواية تريد الاشارة إلى وجود حالة ممارسة عند ثلّة قليلة، وسيهدي المهديّ عليه السلام اكثر النّاس إليها.

فتحتم ان يكون هذا الامر:

١- واحدا, وليس امورا متعددة.

٢- انه ليس غربة الإسلام.

لذلك كنت انقّب عن هذا الامر الذي سيهدي اليه المهديّ عليه السلام، علّني اكون غير مهديّ اليه فاهتديّ إليه قبل هداية صاحب الهداية إليه,اذ اني لا أشكُّ إنّ هذا الأمر عظيم، ولا أشكّ انّه مطلوب قبل الظّهور والاّ لِمَ عبّرت الرواية عنه بانه مهدىّ إليه، وغير المهتدي إليه سيكون "بقرينة المقابلة" ضالاً عنه.

فكنت كلما مرّ عليّ ذكر الحديث، أحاول أن أهتدي إلى هذا الأمر الخفيّ الذي سيهدي إليه المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف ويُعرّف ضلال النّاس عنه.

وبعد فترة من الزمن اجتمعت عندي قرائن أكدت أنّ هذا الأمر الواحد الموجود لابدّ أنْ يكون مغفولا عنه من لدن الغالب من الناس, فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إذا قام القائم عليه السلام....هداهم إلى أمر قد دثر, فضل عنه الجمهور, الحديث".

فحاولت أن أبحث عن العظائم التي أغفلها النّاس، فوجدت انّ كثيرا من المبادئ والاخلاقيّات بل والشّرعيات مغفولة. ولكنّني عرفت من خلال جملة من القرائن السّياقيّة وبعض المقاليّة منها أنّها ليست هي هذا الامر، ان المهديّ لابّد أن يهدي إلى أمر كبير عظيم مدثورٍ.

فقلت في نفسي لابدّ أن يكون هذا الامر ليس شرعّيا بمعنى أنّه منحصر في فئة دينّية خاصّة وليس أخلاقيّا لكثرة ما غيب من الاخلاقيات فلابّدّ أن يكونَ أمرا واحدا وإنسانيا بمعنى أنّه مغيب عند أغلب البشر وخاف عليهم لأن أمر أظهاره أنيط بالمهدي الذي يهدي جميع البشر.

ثم ترقّى الأمر عندي بعد التنّقيب في مظانّ حديث أهل بيت البيان والعصمة إلى أنّ هذا الأمر المضلول عنه والمهدي إليه، أمر فطريّ وجبلي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: "إنمّا سمّي المهديّ مهديّا لأنّه يهدي لأمر خفّي ، يهدي لما في صدور النّاس".

وبعد البحث في جملة مايرتبط بهذه المفردة وجدت أنّ هذا الامر المغفول عنه والمضلول فيه، أشدُّ ما سيواجه المهديّ من آل محمد عليهم السلام، بيانه وإهداء الناس إليه، خصوصا اذا ما عرفنا أنّ زمن ظهوره، سيكون في وسط اجتماعيّ مبتلٍ بمرض التّاويل، كما نصّت على ذلك الروايات الشّريفة. حيث اكّدت على أنّ المهدي سيواجه من النّاس اشّد من الجاهلية التي واجهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولك أنْ تتصورّ حجم ما سيواجهه المهدي عليه السلام في زمن، من المفترض أن يكون فيه النّاس قد وصلوا إلى أعلى مراتب العلم والتمدن، ولكن مع ذلك تجد الروّاية تصف هولاء وما يقومون به، باشدّ مما واجهه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي خرج في زمن ولأناس ولا يمكن ايجاد مقايسة بين ما يحملونه من فكر جاهلي وبين ما عند من سيظهر فيهم المهدي عليه السلام، وأنه مع هذا الفارق التمدني، تجد الرّواية، تصف ما سيلاقيه مهديّ آل محمد من النّاس بأشد ممّا لاقاه رسول الله.

ان هذا بلاء بحد نفسه ومحنة كبرى تضاف إلى محن مهدي ال محمد, بل هناك ما يكشف عن عظم هذا الامر وخطره، واليك نص الرواية حتى نبتعد عن التجريدية والتحليلية اكثر:

يقول النعماني:

عن الفضيل بن يسار، قال: "سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: "إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل النّاس أشدّ مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهال الجاهليّة. قلت: وكيف ذاك؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أتى النّاس وهم يعبدون الحجارة والصخّور والعيدان والخشب المنحوتة، وإنّ قائمنا إذا قام أتى النّاس وكلهم يتأوّل عليه كتاب الله يحتجّ عليه به...الحديث". فتدبّر الحديث وتأمله كثيرا تجد ما ألمحنا اليه جليّا.

هذا وإذا ما فهمنا ان معنى التاويل:

وهو إرادة العام ومصداق المفهوم مما بطن عن الافهام السّاذجة، تجلى لنا الأمر أكثر في الوقوف على أهميّة هذا الأمر المضلول عنه وخطره.

وها نحن نركّز معنى التأويل الآنف الذكر بما وجدناه في الذكر الحكيم اذ يشير إلى أن التأويل لحيثية كونه غير معلوم عند الناس، بل ينحصر علمه بما لا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم، امكننا من خلال هذا الربط القراني الروائي، الوقوف على أنّ هذا المصداق المضلول فيه والخافي بيانه عن الناس، لابدّ ان يأتي تأويله في يوم من الأيام، وإلا لما كان لايجاده من معنى قال تعالى: {هل ينظرون إلاّ تأويله يوم يأتي تأويله}، اي بيانه الذي هو غايته وقد أشرنا إلى أن معنى التأويل (كذلك في اللغة)، رد الشيء إلى الغاية المرادة منه، لذلك نجد (كما أكّدنا) أنّ أشد ما سيواجهه المهدي عند خروجه، هو بيان حقيقة ومصداق هذا الأمر الذي سيبين تأويله للناس، باعتبار أن الرواية عكست لنا جوّ الظهورِ من حيثُ انتشار التأويل الضلالي الانحرافيّ، فلذلك لن يكون سهلا قبول التأويل المهدوي والبيان المصداقي لهذا الأمر الخفي. لذا وجدنا النعماني، ينقل لنا روايةً مفادها أنّ أشد ما سيواجهه المهدي تاويل الناس. فلصعوبة قبول هذا الأمر المضلول عنه، وبطئ الاذعان به، عكست لنا الرواية ذلك ولمحت من جهة اخرى إلى اهمية هذا الامر وخطره وشموليته.

والان لنقف على حقيقة هذا الامر وبيان هذا المصداق المهدى اليه من قبل حجّة الله في أرضه مهدي آل محمد عليهم السلام.

في بحار الأنوار ج ٥٢ - ص ٣٤٢:

"ثم ينطلق أي المهدي عليه السلام فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نّبيه صلى الله عليه وآله وسلم، والولاية لعلّي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه".

وفيه ج ٥٢ - ص ٣٧٣:

عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال:"...فإذا قام القائم عرضوا كل ناصب عليه فان أقرّ بالإسلام وهي الولاية وإلا ضربت عنقه أو أقرّ بالجزية فأدّاها كما يؤدّي أهل الذمة الخبر". فتكون الولاية هي المدار في تشخيص المؤمن من غيره.

وجاء في بصائر الدرجات - لمحّمد بن الحسن الصفار - ص ٩٧:

عن أبي جعفر عليه السلام، قال:" قلت جعلت فداك ان الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: {عم يتسائلون عن النبأ العظيم}، قال: فقال ذلك إلى ان شئت اخبرتهم وان شئت لم اخبرهم، قال: فقال لكني اخبرك بتفسيرها قال فقلت عم يتسائلون. قال: فقال هي في أمير المؤمنين عليه السلام. قال: "كان أمير المؤمنين يقول:"ما لله آية أكبر مني ولا لله من نبأ عظيم أعظم مني ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت ان تقبلها قال الراوي: قلت له: "قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون" قال الإمام: هو والله أمير المؤمنين عليه السلام".

فهنا يظهر جليّا أنّ امير المؤمنين، هو النبأ العظيم الذي عرضت ولايته على النّاس، ولكنّه معرض عنه ومغفول وسوف يُهدى اليه، وأنّ أشد ما سيواجهه المهدي عليه السلام من النّاسّ هو هدايتهم إلى ولاية عليّ عليه السلام، لأنها أمر جديد وهو على العرب شديد.

وفي البصائر أيضاً ص٩٧:

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: "إن ولايتنا عرضت على السماوات والأرض والجبال و الأمصار".

يظهر منه ان الولاية ليس فقط قد فطر الناس عليها بل انّها قد عرضت على الجميع.

جاء في بحار الأنوار ج ٢٣ - ص ٣٦٥:

عن أبي جعفر عليه السلام قال:" سألته عن قول الله عزّ وجلّ : "فأقم وجهك للدّين حنيفا فطرة الله التي فطر النّاس عليها". قال: هي الولاية".

فهنا يظهر جليا ان الفطرة هي الولاية وإنها قد فطر عليها النّاس كلّهم.

وفيه كذلك عن الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليهم السلام في قوله تعالى: " فطرة الله التي فطر الناس عليها. قال: "هو التوحيد، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، رسول الله، وعليّ عليه السلام، أمير المؤمنين"، إلى ههنا التوحيد.

وعنهم عليهم السلام في قوله تعالى:{ وإذ اخذ ربك من بني آدم} الآية، قال: {كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالرّبوبيّة، ولرسوله بالنّبوة، ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة}.

وفي الحديث: "وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي، أخذتُ مواثيقهم لي بالرّبوبيّة، ولك يا محّمد بالنّبوة، ولعليّ بن أبي طالب بالولاية".

وعن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ :{فِطرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها}، قال: "التوحيد، ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين عليه السلام".

وعن أبي الحسن عليه السلام، قال: "ولاية علي مكتوبة في جميع الصحف ولن يبعث الله تعالى نبيا إلا بنبوة محمد ووصيه علي عليه السلام، ولم يبعث الله نبياً إلا بنبوة محمد ووصيه علي عليهما السلام.

في هذا الحديث يتضح لنا أمران:

١ ـ ما هو محل بحثنا هنا، وهو أن الامر المهديّ إليه بالإمام المهدي عليه السلام، امر فطري وقد أخذ عليه الميثاق بل وأنه مكتوب في جميع صحف الانبياء.

٢ ـ أن هناك ترابطاً بين هذا الخبر الآنف الذكر وبين الخبر الذي رواه المجلسي في بحاره عن أن المهدي يهدي لأمر خفي، ثم أعقبها بأنه يستخرج التوراة وسائر الكتب(الصحف) ويحكم بين أهل الاديان بما فيها، فهذا الخبر الذي سنذكره بعد هذه النقطة مع الخبر الذي ذكرناه آنفاً يوضح لنا قضية مفادها، أن السر في إستخراج الإمام لهذه الكتب والصحف أن الإمام عليه السلام يحكم أو يحكم بما في هذه الصحف ويلزم بها من يدينونها، والذي فيها هو هذا الأمر الخفي الذي سيهدي إليه المهدي.

واليك رواية استخراج تلك الكتب:

جاء في البحار- للعلامة المجلسي - ج ٥١ - ص ٢٩:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: "...إذا قام قائمنا فإنّه يقسّم بالسّوية ويعدل في خلق الرّحمان البرّ منهم والفاجر، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله، فإنما سمي المهديّ لأنه يهدي لامر خفيّ، يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية، فيحكم بين أهل التّوراة بالتّوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزّبور بالزّبور، وبين أهل الفرقان بالفرقان... الخبر".قال الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة في خطبة صفة خلق آدم عليه السلام -في بيان رسالة الأنبياء-: "فبعث فيهم رسله، وواتر إليهم أنبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكّرونهم منسيّ نعمته، ويحتجّوا عليهم بالتبّليغ".

وهنا يجدر بي التّنبيه إلى أمر مهم قد يقول البعض أن فيه تطرفاً بيانياً وحياداً عن جادّة الموضوعية في البحث. حاصله ان هذا الامر يمثل في حركة الإمام المهدي الاصلاحيّة المحور من الدائرة والعلة من الظهور المهدوي الاصلاحي فحيث ان الروايات تبيّن لنا ان المهدي، انما يخرج لينشر العدل ويظهر الدين، نجدها تؤكد على أن هذا الاظهار ذو خصوصية خاصة، وذو أمر خفيّ سيهُدى اليه.

انّنا نفهم هذه الحقيقة، اذا ما وقفنا على أن حقيقة الامامة، في النّظام الديني هي أساس الإسلام وبها يقوُّم الدين ويقوِّم الانسان وهي المحرّك الاجلى لنيل الكمال المنشود، وحيث ان المهدي إنّما يخرج، ليخُرِج الناس من ظلم الجور إلى بحبوحة العدل وحكومة الدّين. وحيث أنّ هذا لا يكون إلا بدستور الإمامة، لمكانتها كما هو ظاهر النصوص. ننتهي بهذا البيان، إلى أن هذا الأمر المخفيّ والمغفول عنه والذي سيظهره المهدي هو إحكام الإمامة والرجوع إليها. فبعد أن يقوم مهدي آل محمد ببيان المصداق الجليّ(وهو الإمام) لاخراج الناس من الظلمات إلى النور، وبعد أنْ ينجلي لدى الناس حقيقة هذا الأمر ويعطوه حقّه في سياسة العباد والبلاد، سينحسر الظلم ويرتفع الجور ويخّيم العدل ويدب القسط في مناحي الحياة.

اذن فالنّاس لو عرفت هذا الأمر:"كما هي مهمة الإمام الذي سيخرج ليعرّف الناس ويهديهم إلى هذا الامر وهو الامامة)"، واعطته دوره الواقعي في إدارة الكون والعباد لوصل النّاس إلى السّعادة المنشودة.

من هنا نفهم حقيقة أخرى، اذ يتجلى لنا معنى محورية الامامة في معرفة العدل، وأن العدل يدور معها وهي محطّ رحاله. فهذا المعنى قد يكون مثاليا بعض الشيء (لمن كان بعيداً عن الادب الوجداني)، لكنه إذا ما قورن بدور الائمة الواقعيّ والمعُّد لهم ربانياً سيزول هذا التوهم بالرمي بالتطرف والحديث المثالي عن الامامة، خصوصاً مع البيان السّابق الذي يظهر الرّبط الجلّي بين كونهم العدل المشتهر وبين كون هذا العدل لايتم الابهم.

فخلاصة ما تبيّن سابقا يمكن ان ينقّط في ثلاثة امور هي:

١- انّ هذا الأمر المغفول عنه أمر موجود وعام وفطري، ولا يمنع من فطريته وعمومّيته غفلة الناس عنه.

٢- ان هذا الامر من أشد ما سيواجهه المهدي عليه السلام عند خروجه بسبب جاهلّية التأويل.

٣- ان عّلة أدخار المهدي وتسميته بالمهدي، لإنّه يهدي إلى هذا الأمر الخفيّ، فعلّة تسمية المهديّ بالمهديّ وتلقيبه بهذا اللّقب، هو لأنه سيهدي للرقي ويكتنف هذا مصاعب جّمة رغم فطريّته، لذلك كان آخر أمر في حركة البشريّة هو إعطاء هذا الأمر اهميّته ودوره الريادي للإرتقاء بالبشرية في سلّم الكمال إلى مستواها المطلوب.

المصدر: m-mahdi.net

قراءة في كتاب

الغيبة للنعماني

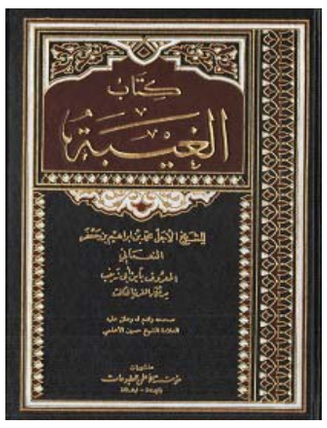

الظهور المقدس، وأهميته.

محمد عبد المهدي سلمان الحلو

عقيدة المهدي المنتظر، من الأسس الدينية - التي تعتبر امتداداً واضحاً وبما لا يقبل الشك لعقيدة الإمامة، على مختلف الصعد - الإسلامية، وفي الفكر الشيعي بصورته الخاصة، على أن ذلك لا يعد تجاهلاً لهذه الفكرة عالمياً، فلابد من وجود مصلح يأخذ بأيدي الناس والأمم إلى ما فيه الخير والصلاح، منقذاً للبشرية من حالة الفوضى والفساد إلى حالة الرشاد والصلاح، وتبعاً لهذه الأهمية ودورها في الفكر الإسلامي، نظّر المختصون من العلماء والخبراء قديمهم وحديثهم في الفِرَق والمذاهب لهذا الموضوع بما يسد عين الشمس، وكان نصيبنا من البحث، دراسة لأهم الكتب في الفكر الإسلامي الشيعي - الإمامي، ولأقدم المصنَّفات لعالِم من علماء القرن الرابع الهجري، وهو كتاب الغيبة للشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني الكاتب، المعروف بـ(ابن أبي زينب النعماني)، المتوفي سنة (٣٦٠هـ).

وشملت الدراسة، محاولة الإحاطة بالجوانب المعرفية والعلمية في هذا الكتاب، وجاءت على مقدمة وفصلين، تضمن الأول منها قراءة تعريفية بالكتاب والمؤلف، حمل عنوان هوية الكتاب، وتوزعت على مبحثين: الأول منها شمل غاية الكتاب، والثاني منهجية البحث، في حين تضمن الفصل الثاني، بمباحثه الخمسة،والذي اكتسب عنواناً بـ(مضمون الكتاب)، دارت بين مبحث أول بعنوان: في مقدمة النص، والثاني نظرية الإمامة، والثالث نظرية الغيبة، واختص الرابع منها بنظرية الانتظار، والخامس بزمكانية

المقالة

الإمام السجاد عليه السلام سيرة فواحة وتاريخ مشرق

ليس في تاريخ هذا الشرق ـ الذي هو مهد النبوات ـ من يضارع الإمام زين العابدين عليه السلام في ورعه وتقواه، وشدة انابته إلى الله، اللهم إلا آباؤه الذين أضاؤوا الحياة الفكرية بنور التوحيد، وواقع الإيمان.

لقد حكت سيرة هذا الإمام العظيم سيرة الأنبياء والمرسلين، وشابهم بميع ذاتياتهم، واتجاهاتهم، فهو كالمسيح عيسى بن مريم في زهده، وإنابته إلى الله وكالنبي أيوب في بلواه وصبره، وكالرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم في صدق عزيمته وسمو أخلاقه... ولا تحد نزعاته الخيرة وأرصدته الروحية، وحسبه أنه وحده في تأريخ هذه الدنيا، قد عرف بزين العابدين ولم يمنح لأحد هذا اللقب سواه.

وبرز الإمام زين العابدين عليه السلام على مسرح الحياة الإسلامية كألمع سياسي إسلامي عرفه التاريخ، فقد استطاع بمهارة فائقة ـ وهو في قيد المرض وأسر الأمويين ـ أن ينشر أهداف الثورة العظمى التي فجرها أبوه الإمام الحسين القائد الملهم للمسيرة الإسلامية الظافرة، فأبرز قيمها الأصيلة بأسلوب مشرق كان في منتهى التقنين والأصالة والإبداع.

لقد قام هذا الإمام العظيم ببلوة الفكر العام، وإزاحة التخدير الاجتماعي الذي مُنيت به الأمة أيام الحكم الأموي الأسود الذي عمد إلى شل الحركة الثورية في الإسلام، فأحال حياة المسلمين إلى اشلاء مبعثرة ما بها من حياة وإحساس لقد وضع هذا الإمام العبوات الناسفة في أروقة السياسة الأموية ففجرت نصرهم المزعوم أو نسفت معالم زهوهم وجبروتهم، وأعادت للإسلام حياته ونضارته... لقد حقق الإمام عليه السلام هذه الانتصارات الباهرة بخطبه الحماسية الرائعة التي ألقاها على الجماهير الحاشدة في الكوفة، وفي دمشق، وفي يثرب، والتي كان لها الأثر البالغ في إيقاظ الأمة وتحريرها من عوامل الخوف والإرهاب.

لقد كان الإمام زين العابدين عليه السلام من أقوى العوامل في تخليد الثورة الحسينية، وتفاعلها مع عواطف المجتمع وأحاسيسه، وذلك بمواقفه الرائعة التي لم يعرف لها التاريخ مثيلاً في دنيا الشجاعة والبطولات وكان من بينها أنه حينما حمل أسيراً إلى ابن مرجانة الذي هو أقْذر إرهابي على وجه الأرض، فاستهان الإمام به، ونعى عليه ما اقترفه من عظيم الجريمة والإثم، وقابله الطاغية بالتهديد بالقتل، إلا أن الإمام لم يعن به وسدد له السهام النافذة لقلبه ببليغ منطقه، وقد كان لحديثه معه صدى هامٌّ في الأوساط الرسمية وغيرها من عامة الناس، وظل يلقي الأضواء على معالم الثورة الحسينية، ويبث موجاتها على امتداد الزمن والتاريخ.

أما خطابه في بلاط يزيد فإنه من أروع الوثائق السياسية في الإسلام، ولا أكاد أعرف خطاباً سياسياً أبلغ، ولا أشد تأثيراً منه في إيقاظ الجماهير وتوعية الرأي العام، فقد سد على يزيد كل نافذة يسلك منها للدفاع عن نفسه، وتبرير جريمته في قتله لسيد شباب أهل الجنة، وإبادته للعترة الطاهرة.. وأخذ الناس يتحدثون بإعجاب وإكبار عن خطاب الإمام عليه السلام الذي كان من ثمرات النهضة الحسينية، وصفحة من صفحاتها المشرقة.

وكان من مظاهر تخليده للثورة الحسينية كثرة بكائه على ما حل بأبيه وأهل بيته وأصحابه من أهوال يوم الطف، فقد حرم الإمام على نفسه الفرح والسرور، وذاب أسىً وحزناً، وعُد من البكائين الخمس الذين مثلوا الأسى على امتداد التاريخ.

وفيما أحسب أن كثرة بكائه ليس من عظم ما مُني به من الخطوب، والمصائب الجسام التي حلت به من فجائع كربلاء، وإنما كان تخليداً لثورة أبيه التي كانت من أجل تحرير الإنسان من الظلم والعبودية والطغيان، وقد أحدث بكاؤه على أبيه لوعة في نفوس المسلمين ولعل هذه الظاهرة جملة من العوامل التي حفزت الجماهير الإسلامية على مناجزة الحكم الأموي، فقد انطلقت الشرارة الأولى من يثرب، فأعلن أبناء الصحابة عصيانهم المسلح على حكومة يزيد التي استهانت بقيم الأمة ومقدراتها.

واتجه الإمام الأعظم زين العابدين عليه السلام ـ بعد كارثة كربلاء ـ صوب العلم لأنه وجد فيه خير وسيلة لأداء رسالته الإصلاحية، كما وجد فيه خير ضمان لراحته النفسية التي أذابتها كوارث كربلاء، وقد هرع للانتهال من بحر علمه أبناء الصحابة، والعلماء والفقهاء، فأخذ يغذيهم بعلومه ومعارفه ليكونوا مناراً للعلم والأدب في العالم الإسلامي، ويعرض هذا الكتاب إلى إعطاء صورة من تراجمهم.

لقد أنبرى الإمام عليه السلام إلى إنارة الفكر العربي والإسلامي بشتى أنواع العلوم والمعارف، وقد دعا ناشئة المسلمين إلى الإقبال على طلب العلم، وحثهم عليه، وقد مجَّد طلابه، وأشاد بحملته، وقد نمت ببركته الشجرة العلمية المباركة التي غرسها جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، فأقبل الناس ـ بلهفة ـ على طلب العلم ودراسته فكان حقاً من ألمع المؤسسين للكيان العلمي والحضاري في دنيا الإسلام.

أما الثروات الفكرية والعلمية التي أثرت على الإمام زين العابدين عليه السلام فإنها تمثل الإبداع والانطلاق والتطور، ولم تقتصر على علم خاص، وإنما شملت الكثير من العلوم كعلم الفقه والتفسير وعلم الكلام، والفلسفة، وعلوم التربية والاجتماع، وقد عني بصورة خاصة بعلم الأخلاق، واهتم به اهتماماً بالغاً، ويعود السبب في ذلك إلى أنه رأى انهيار الأخلاق الإسلامية، وابتعاد الناس عن دينهم من جراء الحكم الأموي الذي حمل معول الهدم على جميع القيم الأخلاقية فانبرى عليه السلام إلى إصلاح المجتمع وتهذيب أخلاقه، وتقول عنه الشيعة: إنه حين استسلم الناس لشهواتهم تابعين لملوكهم جعل الإمام يداوي النفوس المريضة بالصرخات الأخلاقية والآيات السامية.

لقد عالج الإمام عليه السلام بصورة موضوعية وشاملة القضايا التربوية والأخلاقية، وبحوثه في هذا المجال من أنفس البحوث الإسلامية وأدقها في هذا الفن.

ولعل من أجمل تلك الثروات بل من أهمها وأكثرها عطاءً في تنمية الفكر الإسلامي هي أدعيته الجليلة التي عرفت بالصحيفة السجادية، والتي أسماها العلماء تارة بزبور آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأخرى بإنجيل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعدوها بعد القرآن الكريم، ونهج البلاغة في الأهمية وهي ـ بحق ـ منهج متكامل للحياة الإسلامية الرفيعة، وذلك بما حوته من معالم الأخلاق، وقواعد الاجتماع... ومن الجدير بالذكر أنها احتلت المكانة المرموقة عند الأوساط العلمية الإمامية فعكفوا على دراستها وشرحها، وقد تجاوزت شروحها أكثر من خمسة وستين شرحاً، كما أن من مظاهر اهتمامهم بها أنهم كتبوا نسخاً منها بخطوط جميلة تعد من أنفس الخطوط العربية، كما زخرفت بعضها بالزخرفة الثمينة التي هي من أنفس الذخائر في الخطوط العربية.

ونعود مرة أخرى للحديث عن الصحيفة السجادية فنقول: إن أهميتها لم تقتصر على العالم العربي والإسلامي، وإنما تعدت إلى العالم الغربي فقد ترجمت إلى اللغة الإنكليزية والألمانية والفرنسية، وأقبل علماء تلك الأمم والشعوب على دراستها، والامعان في محتوياتها، وقد وجدوا فيها كنزاً من كنوز الفكر والعلم، كما وجدوها تفيض بالعطاء لتربية النفس وتهذيبها بمكارم الأخلاق.. ومن الحق أنها أضافت إلى ذخائر الفكر الإنساني ثروة لا تطاول، ولن تثمن وأنها قد حوت من ألوان الثقافة العالية ما ندر وجوده في الكتب الدينية والأخلاقية، كما أنها من أهم المصادر في دراستنا عن شخصية الإمام عليه السلام.

أما مُثل الإمام زين العابدين عليه السلام وعناصره النفسية فهي مما تبهر العقول وتدعو إلى الاعتزاز والفخر لكل مسلم بل لكل إنسان يدين لإنسانيته، ويخضع لمثلها وقيمها.

لقد تحلى هذا الإمام عليه السلام العظيم بكل أدب، وتزين بكل فضيلة وشرف، وتجرد من كل أنانية، وابتعد ابتعاداً مطلقاً عن جميع زخارف الحياة، ومباهجها، وكان من ألمع نزعاته الإنابة إلى الله، والانقطاع إليه، فقد شاعت في عقله وقلبه وجسمه محبة الله والخوف منه، وأشرقت نفسه بنور اليقين بالله، وامتلأت ذاته رجاءً وأملاً برحمة الله... وكان فيما اجمع عليه المؤرخون قد اجهد نفسه أي اجهاد على العبادة والطاعة، وحملها من أمره رهقاً.

ولم ير الناس في عصره من هو أعبد، ولا من هو أتقى منه، ونظراً لكثرة عبادته فقد لقب بسيد الساجدين، وزين العابدين وإمام المتقين.

وأشفق عليه أهله من كثرة عبادته، وخافوا عليه ما يعانيه من المشقة والإعياء فخفوا مسرعين إلى الصحابي العظيم جابر بن عبد الله الأنصاري، وكان عنده أثيراً، وطلبوا منه أن يلتمس منه في أن لا يجهد نفسه في العبادة فكلمه جابر وطلب منه ذلك برجاء، وكان مما قاله له: أنه بقية النبوة، وبقية الله في الأرض، وأنه ممن يستدفع به البلاء، إلا أن الإمام عليه السلام أصر على ما ذهب إليه من الدأب على العبادة، وملازمة الطاعة، فانطلق جابر يقول بإعجاب:ما رؤي في أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين....

حقاً إنه لم ير في أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين في زهده وتقواه، وشدة أنابته لله.

وظاهرة أخرى من المثل العليا التي اتصف بها الإمام عليه السلام هو أنه كان كثير البر والإحسان بالعبيد، وكان يشفق عليهم كثيراً، وكان من أهم ما يصبو إليه في حياته تحريرهم من الرق والعبودية، وقد اعتق مجموعة كبيرة منهم، ولو وجد مجالاً لما أبقى رقاً ولعل السبب في ذلك هو القضاء على الرقية وعلى استعباد الإنسان لأخيه الإنسان، وتعريف المسلمين بواقع دينهم العظيم الذي جاء لتحرير الإنسان وإنقاذه من الذل والعبودية، وتحريره فكرياً وجسدياً من جميع ألوان التبعية.

ومن الحق أن يقال: إن هذا الإمام عليه السلام الملهم العظيم ليس لطائفة خاصة من الناس، ولا لفرقة معينة من الفرق الإسلامية دون غيرها، وإنما هو للناس جميعاً على اختلاف عصورهم، بل وعلى اختلاف أفكارهم وميولهم واتجاهاتهم، فإنه سلام الله عليه يمثل القيم الإنسانية والكرامة الإنسانية، ويمثل كل ما يعتز به هذا الإنسان من الكمال والآداب، وسمو الأخلاق.

ونظراً لسمو شخصيته العظيمة، وما له من الأهمية البالغة في نفوس المسلمين فقد سارعت كثير من الفرق الإسلامية إلى القول بأنه منها، فالمعتزلة التي تعد من أكثر الفرق الإسلامية تخصصاً في البحوث الكلامية، قد عدوه ـ باعتزاز وشرف ـ منهم واحداً. كما ادعت الصوفية أنه من أعلامهم، وترجموا له في موسوعاتهم.

وكان المسلمون يرون في سيرة الإمام زين العابدين عليه السلام تجسيداً حياً لقيم الإسلام وامتداداً مشرقاً لجده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فهو يحكيه في منهجه وسيرته ومآثره وقد ملك القلوب والعواطف بأخلاقه الرفيعة، وكانوا لا يرون غيره أهلاً لقيادتهم الروحية والزمنية، وكانوا يزدرون بملوكهم الأمويين الذين لم تتوفر فيهم أية نزعة من نزعات الفضيلة، وقد دلل على ذلك ما حدث في البيت الحرام في موسم الحج، وكان مزدحماً بالوفود من كل حدب وصوب، فأطل عليهم الإمام ليطوف بالبيت، وكأنما أطل عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فصعّدوا تهليلهم وتكبيرهم وازدحموا عليه كازدحامهم على الحجر الأسود فكان السعيد منهم من يلمس ثيابه أو يقبل يديه، أو يأخذ التراب من تحت أقدامه للتبرك به، في حين أن خصمه هشام بن عبد الملك عميد الأسرة الأموية كان من جملة الحجيج، إلا أنه لم يعن به أي أحد، وقد خف إليه أهل الشام يسألونه عن هذا الرجل العظيم الذي قابله الجمهور بهذه الحفاوة والتكريم، فأنكر الطاغية معرفته لئلا يزهد فيه أهل الشام، فانبرى شاعر البلاد الأموي الفرزدق، وعرفه للجماهير برائعته الخالدة التي مثلت وعي الفكر ويقظة الضمير، وقد استحال البيت الحرام إلى سوق عكاظ، وتعالت من جميع جنبات المسجد الهتافات بإعادة لرائعة الفرزدق والدعاء له، وقد تميز هشام غيظاً، وانتفخت أوداجه.

لقد كان الأمويون يشعرون بدخالتهم على هذه الأمة، وأنهم ليسوا أهلاً لقيادتها، وإنما فرضوا سلطانهم عليها بقوة السلاح، وإنما معدن الحكم والقيادة للإمام علي بن الحسين، فلذلك كانوا يحقدون عليه، وقد أدلى الوليد بذلك قال: لا راحة لي وعلي بن الحسين موجود في دار الدنيا... وقد عمدوا إلى اغتياله كما اغتالوا غيره من أئمة المسلمين، وأعلام الإسلام من الذين كانوا يشكلون خطراً عليهم.

المصدر: WWW.Erfan.ir

ملاحظة

من اللاسلطوية المعرفية إلى اللاسلطوية السياسية

نظرة على الأيديولوجية السياسية لمؤسس جمعية الحجتية

▫ الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

ان النقد الجوهري الموجة لفكرة الشيخ محمود حلبي وإيديولوجيته، يتجلى في محاربته للعقلانية ومناهجها العلمية، التي تركت آثارها السيئة على أقسام أخرى من فكره ومنها أفكاره السياسية والاجتماعية، هذه المقاربة هي التي جعلته يتبنى فكرة عدم إقامة الحكومة في عصر الغيبة وتبني نوع من المحافظة السياسية في عصر البهلوي، ووفرت الأرضية لتعاونهم مع جهاز السافاك ظناً منهم بأنه يوفر لهم الإمكانات لمحاربة البهائية. الحقيقة هي ان جمعية الحجتية، لم تتبن أسلوباً صحيحاً في محاربة البهائية، ولهذا لو أردنا الاستفادة من مفهوم صحيح لمعرفة أيديولوجيا جمعية الحجتية والشيخ محمود حلبي، فهذه المفهوم هو اللاسلطوية المحافظة.

موقع مركز وثائق الثورة الإسلامية-لو أردنا الاستفادة من مفهوم صحيح لمعرفة أيديولوجيا جمعية الحجتية والشيخ محمود حلبي، فهذه المفهوم هو اللاسلطوية المحافظة ففكر الشيخ محمود حلبي وإيديولوجيته، تصنف ضمن الأفكار المحافظة التي تعارض أي نوع إصلاح، من جهة أخرى فانه من خلال طرح فكرة عدم إقامة الحكومة في عصر الغيبة، اقترب إلى النزعات اللاسلطوية، مع انه في حربه بوجه المحافظة واللاسلطوية، في فكر حلبي، تنتصر المحافظ، والسبب هو المقاربة الواقعية للسلطة.

▪ الأزمة المعرفية

تضرب اللاسلطوية السياسية لحلبي بجذورها في نزعة اللاسلطوية المعرفية لديه، وهي وليد الأزمة المعرفية التي كان يعاني منها، فان أزمة المعرفية تشكل المعضلة المشتركة لمختلف التيارات الدينية، سواء كانت إخبارية أو شيخية أو جمعية الحجتية أو السلفية. فان قضيتهم هي الفهم الصحيح للدين، وجوابهم جميعاً هو تبني مقاربة عنيفة بوجه العلم والفلسفة، سواء العلوم الدينية أو غير الدينية.

فالإخباريون وبطردهم العلوم الأخرى، يلجئون إلى الروايات، والشيخية، وكي تطمئن بأنها فهمت الدين فهماً صحيحاً، تتحدث عن الركن الرابع، أم السلفية تطرح قضية العودة إلى السلف الصالح، كما رفضت الحجتية الفلسفة أي مصدر معرفي لا يرتبط بالمعصوم، وجاءوا بطريق آخر، تعد فكرة حلبي وإيديولوجيته كنتيجة لهذا المسلك.

ان أيديولوجية الشيخ محمود حلبي، هي نهضة معارضة للمنهج والأسلوب في المقاوم الأول، إذ تحارب كل أنواع الأساليب العلمية والمعرفية، العلم والفلسفة والعرفان وحتى النحو. انه تجاوز مرحلة المنطق ويوجه النقد له، غير انه لم يبلور منطقا أو قواعد فكرية علمية جديدة، ولهذا دخل اللاسلطوية المعرفية. حارب الفلسفة والعرفان بلا هوادة، ووجه الاهانات لرموز الفلسفة والعرفان مثل ملا صدرا وابن عربي حتى يعبر عن مشاعره السلبية العنيفة تجاههم، فضلا عن معارضة العرفان والفلسفة، كما تحدث عن كبار فقهاء الشيعة مثل الشيخ مفيد والطوسي بازدراء.

جاءت كل تلك الآراء لعدم رضوخه لكل المناهج والأساليب العلمية، هذه الأيديولوجية التي تعارض المناهج والأساليب تنتهي إلى لاسلطوية منهجية معرفية، ان غياب المعرفة العميقة لكل العلوم وغياب الأخلاق العلمي تعد من أسباب تبني تلك المقاربات.

في مقاربته اللاسلطوية المعرفية اكتسب الحلم والعلوم الغريبة والأساليب الغريبة التي لا تعتمد على قاعدة علمية ومزاعم بلقاء إمام الزمان وقصص من هذا القبيل، مكانة سامية، ولما كانت تتسم بالقداسة فأنها حلت محل العلوم، بحيث لا يوجد علم يمكنه دحضها ورفضها.

فلو قسمنا المصادر المعرفية إلى ثلاثة مصادر شاملة، وهي العقل والتجربة والشهود، فشيخ محمود حلبي وبالرغم من الاستفادة منها، وخاصة التفسير الخاص للأمور الغيبية، لكنه كان يرى بأنها مرفوضة ولا اعتبار لها، وتحدث في كثير من محاضراته وكتاباته ضد هذه المصادر.

▪ اللاسلطوية المحافظة

هذا التيار بلغ في مجال السياسة مرحلة اللاسلطوية ذات النزعة المحافظة، مع ان اللاسلطوية والمحافظة يقفان بوجه بعضهما البعض، لكنها لما كانت في المنظومة الفكرية لحلبي ترافقت مع نوع من البراغماتية، فأنها تحولت إلى نزعة متعارضة وثنائية، فان هذه الأيديولوجية، اجتاحت حدود اللاسلطوية بحديثها عن عدم إقامة الحكومة في عصر الغيبة، ثم تبنت الانتهازية لتبرر إطاعتها للسلطة الفائقة، فاتجهت نحو المحافظة السلطوية.

يمكن القول بان اللاسلطوية في أيديولوجية حلبي السياسية تركز على المثاليات والأوهام، والنزعة المحافظة تهتم بالواقع. في هذه الأيديولوجية يعد كل الحكومات وأصحاب السلطة غاصبين، ولا فرق بينهم، على هذا فان كون الحكومات نجسة لا يعني ضرورة الثورة بوجهها، ذلك ان الحكومة التي تحل محلها لا تختلف عنها. هذه الأيديولوجية تندد بأي حركة أو ثورة في عصر الغيبة، وتدعو المجتمع إلى نوع من الركود والقبول بأي حكومة وان كانت ظالمة.

محاربة العقل والنزعة المحافظة في هذه الأيديولوجية هي التي لفتت انتباه الحكومة البهلوية بفسح المجال للجمعية في الأجواء السياسية المغلقة بعد الانقلاب العسكري في ٢٨ مرداد عام ١٣٣٢، مع ان هذه الأيديولوجية كانت تعارض النزعة القومية والماضوية للحكم البهلوي والنزعة الحداثية، لكنها استغلت هذه الآلية لتطوير بعض سياساتها واحتواء القوى الدينية.

الدوغمائية والشمولية جسر نحو الاستبداد السياسي

من السمات المهمة لهذه الأيديولوجية هي الدوغمائية والشمولية، فأتباع هذه المدرسة ولما كانوا يرون ان معارفهم هي معارف إلهية، فأنهم كانوا يرون بان علومهم معصومة وإلهية، وتفوق علوم الآخرين الإنسانية التي يدخل فيها الخطأ.

▪ الإستراتيجية الخاطئة في محاربة البهائية

بالرغم من المحاضرات الكثيرة التي ألقاها حلبي في العهد البهلوي، إلا انه لم يوجه نقده للقضايا السياسية إلا قليلاً. وفي هذه الفترة وبدلاً من محاربة أسباب الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، جعل محاربة الفلاسفة والعرفاء المسلمين على رأس أولوياته، وتطرق إلى نقد البهائية ورفضها قليلاً، مع انه كان يترأس جمعية الحجتية، وكانت الجمعية ترى نفسها رائدة في محاربة البهائية، فضلاً عن هذا فان إستراتيجية الجمعية في محاربة البهائية كانت إستراتيجية خاطئة، ولم تترك تأثيراً في الحؤول دون تطور هذا التنظيم السياسي. فالبهائية كان تنظيماً سياسياً تابعاً لإسرائيل وأمريكا، إذ تغلغل في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية في حكم البهلوي، غير ان الجمعية ومن دون الإشارة إلى هذه القضايا تعاملت مع البهائية كفرقة عقائدية وركزت أنشطتها في محاربة البهائية على المستوى الهامشية. كان حلبي وجمعية الحجتية، يريدان محاربة البهائية في ظل دعم حكومة البهلوي، محاربة كانت واضحة المعالم والنتائج، القضية الأخرى التي شكلت خطأ استراتيجي في محاربة البهائية هي أنها تركت الصهيونية وإسرائيل كأهم داعم للبهائية، وواجهتها كظاهرة مستقلة وكطائفة. وحتى عندما كانت تتحدث عن العنصر الخارجي فأنها كانت تنتهي بالحديث عن روسيا وبريطانيا، بينما لم يكن بوسعها إثبات هذا الأمر، ولم تمتلك أي أدلة، فكل الوثائق كانت تتحدث عن علاقة البهائية بأمريكا وإسرائيل.

بعيداً عن دوافع حلبي، فانه في نهاية المطاف، كانت يحارب البهائية بإشراف السافاك، ولهذا استطاعت الجمعية ان تتطور وتنمو في ظل سلطة السافاك عندما كانت كل الجمعيات والمؤسسات محاربة.

في مقابل هذه الإستراتيجية في مواجهة البهائية، تقف إستراتيجية الإمام الخميني رحمه الله، فالإمام في نهضته التي بدأها منذ عام ١٣٤١ في محاربة البهائية، لكن وبدلاً من تأسيس جمعيات بإشراف السافاك في مختلف المدن، حارب أساسها أي الحكم البهلوي والصهيونية وإسرائيل، لكن ما هي نتيجة الإستراتيجيتين والنضاليين؟ في أسلوب نضال حلبي شاهدنا نمو البهائية وفتحها كل المراكز، غير انه في منهج الإمام الثوري، ظهرت حقيقة تعدها البهائية أكبر أزمتها التاريخية.

المصدر: مركز وثائق الثورة الاسلامية

عمّنا العباس عليه السلام

الامام الصادق عليه السلام:
كان عمّنا العباس عليه السلام نافذ البصيرة وصلب الايمان

يصادف اليوم ٤ شعبان المعظم، ذكرى ميلاد العبد الصالح أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام، حامل راية اخيه الامام الحسين الشهيد عليه السلام في يوم عاشوراء، و ساقي العطاشى من أهل بيت الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله، و المحامي عن ذريته الطاهرة و كفيل بضعة الرسالة زينب الكبرى عليها السلام والذاب عن حرم النبي و مجسد التضحية و الفداء و الشجاعة و الفتوة و معيد حملات والده الكرار الي الاذهان.

منزلة أبي الفضل عليه السلام العلمية

ورد عن أهل البيت عليهم السلام في ابي الفضل العباس (أنه زق العلم زقا) وليس هذا بكثير علي رجل يتخرج من مدرسة مدينة العلم ، و يعاصر أربعة من الأئمة عليهم السلام متأدبا بآدابهم، آخذا من علومهم.

ان وجود الامام الحسن عليه السلام أولا، ثم الامام الحسين عليه السلام ثانيا، كان بطبيعته حاجبا من ظهور شخصية أبي الفضل العلمية، فالامام لايضاهي في علم ولا في غيره، و لو قدر للعباس عليه السلام أن يعيش في غير عصر الأئمة عليهم السلام، أو في غير بلدهم، لظهر للناس مقامه العلمي الرفيع، كذلك الأئمة عليهم السلام أنفسهم فلا تظهر للناس علوم الخلف الا بعد مضي السلف؛ حتي روي الطبرسي عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: ما مشي الحسين بين يدي الحسن عليه السلام قط، و لا بدره بمنطق اذا اجتمعا تعظيما له مع امامتهما معا، و تقاربهما في السن، فكيف يستطيع العباس مع وجودهما عليهما السلام أن يملي علومه؟.

و شهادتهم عليهم السلام تكفي دلالة علي سمو منزلة أبي الفضل عليه السلام العلمية.

حدثنا أبوعلي أحمد بن زياد الهمداني قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسي بن عبيد اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن أسباط عن علي بن سالم عن أبيه عن ثابت بن أبي صفية، قال: نظر سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام الي عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي‌طالب، فاستعبر، ثم قال: ما من يوم أشد علي رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله و أسد رسوله، و بعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب. ثم قال عليه السلام: و لا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف اليه ثلاثون ألف رجلا، يزعمون أنهم من هذه الأمة، كل يتقرب الي الله عز وجل بدمه، و هو بالله يذكرهم فلا يتعظون، حتي قتلوه بغيا و ظلما و عدوانا. ثم قال عليه السلام: رحم الله العباس، فلقد آثر و أبلي وفدي أخاه بنفسه، حتي قطعت يداه فأبدله " الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب و ان للعباس عند الله تبارك و تعالي منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة.

العباس عليه السلام في حديث الامام الصادق عليه السلام

كان عمنا العباس نافذ البصيرة، صلب الايمان.

و عن كتاب مقاتل الطالبيين لأبي الفرج، روي الشيخ أبونصر البخاري باسناده عن الفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام أنه قال: رحم الله عمنا العباس كان و الله نافذ البصيرة، صلب الايمان، قتل مع أخيه الحسين عليه السلام بالطف، و مضي في سبيل الله شهيدا.

مناجاة الشعبانية
دلال الحبّ مع الله

المناجاة - بعيدًا عن تفاسير أهل اللغة - هي حديث السرّ؛ السرُّ الذي لا يتقن حروفه سوى معشوقَين أرادا أن يختليا ببعضهما بعيدًا عن عيون الآخرين. وحديث العشق ذلك لا يحلو إلّا حين تنقطع أحاسيس العاشق عن غير معشوقه. لا يرى في الكون إلّاهو، على الرغم من كلّ ضجيجٍ حوله، يتناغيان بكل لغات القلوب والعيونِ والحروف.

المعشوق هو الله، اللامتناهي المطلق الذي وسعت رحمته كل شيء، والعاشق هو أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي حين يسجد ينقطع عن كلّ ما سوى الله. والعاشق والمعشوق يتبادلان رحلة العشق، فلا تدري من هو العاشق ومن هو المعشوق. ونصّ المناجاة الشعبانيّة يستحبّ أن يُقرأ في شهر شعبان، ثاني أشهر النور الذي تفيض فيه الرحمة على عباد الله من كل حدب وصوب.

فالمعشوق استثنائيّ، والعاشق كذلك، والزمن فريدٌ والحروف منسوجة من نور فيه علي عليه السلام. وفي بعض هذه السطور، نحاول أن نستعرض بعض مضامين هذه المناجاة التي رواها ابن خالويه عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

يبدأ الإمام علي عليه السلام نصّه بالصلاة على محمّد وآل محمّد ويختم بها، وهي الصلاة التي لا يردّ ما بينها، لأنّها عزيزة على الله. ثمّ يكمل حديثه بالواو "واسمع دعائي"، والواو هنا ليس واو الاستفتاح على ما هو مشهور في تفسيرات أهل اللغة، بل هي واو العطف، لأنّ الحديث مع الله لم ينقطع يومًا. هو حديث متواصل بين الحبيب وحبيبه، حديث النجوى.

إلهي أنت تعرفُ ما سأقوله وما أتفوّه به وما أفكّر به حتّى، ولكنّي أسعدُ حين أعيد ما في نفسي عليك، يؤنسني حديثك والمكوث بين يديك؛ "وتعلم ما في نفسي، وتخبر حاجتي، وتعرف ضميري، ولا يخفى عليك أمر منقلبي ومثواي".

في المقطع الأوّل من الدعاء، يتودّد الداعي بالاستكانة والتضرّع والرجاء بأن لو رأيتَ مني يا إلهي ما يبعدني عنك فهي مقاديرك التي جرَت عليّ، وأنت "بيدك لا بيد غيرك زيادتي ونقصي ونفعي وضرّي ومسكنتي". فلا تتركني واسمعني، والعبد يدرك تمامًا أنّ الله تعالى يسمع، ويرى مقالته، ولكن يكرّر لكي يشعر أنّه يقترب أكثر من مصدر نوره وعلّته، فيشعرَ بالأمان بين يديه.

ثمّ يردف الأمير عليه السلام حديثه مع الله بالشرط المحبّب، والذي يحمل في طيّاته أنواع الغنج والدلال مع الله، "إن حرمتني فمن ذا الذي يرزقني"؟. لا يوجد غيرك علّة لوجودي، وسببًا لما أنا عليه. يا رب لو خذلتني أنت فلا أحد يمكن أن ينصرني، فلا تتخلَّ عني. لا يمكن لروحي أن تبعد عنك، وحدك محبوبي ومعشوقي. ولمزيد من هذا الدلال، يستخدم الداعي أسلوب التودّد، فيقول: "إن كنتُ غير مستأهل لرحمتك فأنت أهلٌ أن تجود عليّ بفضل سعتك". أعلم أنّ كلّ شيء بيدك، وأعرف أنّي مقصّر، وأنّي لا أستأهل أن أدخل ساحة لطفك، ولكنّ جودك هو الذي يدخلني إلى كهفك الآمن، فألوذ به في كلّ حين.

ثمّ يرى نفسه حقيقة، وقد دخل إلى الحرم الآمن "كأنّي بنفسي واقفة بين يديك وقد أظلّها حسن توكّلي عليك". أنا الآن يا إلهي قد تجرّدت من كل شيء سواك، لم يبقَ سوى قلبي نابضًا بحبّك، تغمّدني بعفوك. وهنا، يبدأ بالاعترافات التي تزيل كلّ حجب النفس والهوى؛ "قد جرتُ على نفسي في النظر لها"، فيؤنّب هذه النفس الأمّارة بالسوء، والتي غفلت عن بارئها في لحظة ذنب، ويجعل الإقرار بالذنب وسيلة إلى التقرّب وطلب المغفرة.

إلهي إن كان برّك لم ينقطع عنّي على الرغم من إساءتي وذنبي في دنياي، فكيف ينقطع هذا الإحسان عنّي في مماتي. و"كيف آيس من حسن نظرك لي بعد مماتي وأنت لم تولّني إلّا الجميل في حياتي؟"، وهذا السؤال قمّة في أسلوب الغنج مع الله، فالسالك العاشق يعرف حقّ المعرفة أنّ المعشوق لديه كمٌّ هائلٌ من الحنان والرأفة التي لا يمكن معها أن يقسو على عبده وإن عصاه. فهو تعالى الذي ستر على عبده في الدنيا ولم يرد فضيحته، فكيف به في دار الآخرة، فإنّ الحاجة إلى الستر وعدم الفضيحة أولى. وأنا يا ربِّ أعتذر عمّا بدر مني، فليكن قبولك اعتذاري سببًا للعودة إليك عزيزًا.

"إلهي لو أردتَ هواني لم تهدني" لو لم تردني يا إلهي عند بابك لتركتني أعمى طريدًا أتقلّب بين ذنب وذنب، تبعدني أهوائي، لكنّك أحببتني ورددتني إلى ساحة رحمتك فهديت قلبي إلى حبّك وعملي إلى رضاك. ولستُ أعتقد أنّك يمكن أن ترفض لي طلبًا تعبتُ في طلبه منك، وأفنيتُ عمري في اللجاج فيه، وأنت الحنّان المنّان. فلك الحمد كما تحبّ وترضى.

وينتقل بعدها أمير المؤمنين عليه السلام إلى قمّة الدلال وإحساس القرب من الله، بأنّ أيّ شيء لا يمكن لي - أنا العاشق - أن يزيحني عن حبك "إن أخذتني بجرمي أخذتك بعفوك، وإن أخذتني بذنوبي أخذتك بمغفرتك". ويتجلّى القرب والحبّ والدلال في "لو أدخلتني النار أعلمتُ أهلها أنّي أحبّك". لأخبرنّ، يا إلهي، أهل النار عن حبّي وعشقي لك، لأسردنّ لهم ليالي السمر معك، لأحدّثنّهم عن جمالك ورونقك ولذّة قربك وعشقك، فافعل بي ما تشاء، لن أنقلب عن التودّد لك حتّى ترأف بحالي.

فـ"كيف أنقلب من عندك بالخيبة محرومًا"؛ حاشا أن تردّني عن بابك، وقد طرقتُ عليه بضعفي ورجوتُ قوّتك، وبفقري وقد رجوتُ غناك. إلهي أنا الغافل الذي أفنيتُ شبابي في سكرة التباعد منك. وها أنا أقف بين يديك، وقد سلّمتُك نفسي وحالي وروحي طوع أمرك. كلّ ما أنا فيه من فيض جودك وكرمك، حتّى المعصية التي ارتكبتُها اقترفتُها بما أعطيتني إيّاه من جوارحَ وجوانح. أكرمتني بها فاستعملتُها بالذنب، ومع كلّ ما أنا فيه أدخلتني في باب كرمك، وطهّرتَ قلبي، ورددتني إليك، وأيقظتني من الغفلة.

"يا قريبًا لا يبعد عن المغترّ به، ويا جوادًا لا يبخل عمّن رجا ثوابه"، لقد بات النداء مباشرًا، تبعدني المسافة التي تنبغي بين المطلق والمحدود، بين العلّة والمعلول، بين المفيض والمتلقّي، إلّا أنّي منك وجودي، والرابطة التي تربطني بك لا يمكن لها الانفكاك، لأنّ بُعدَها يعني عدمها، وعدم التفاتها إلى مصدرها يعني أنّها فقدت أصل نورها ومصدره، فباتت باهتة لا لون لها إلّا أن تعود إليك.

"إلهي هب لي قلبًا يدنيه منك شوقه، ولسانًا يُرفع إليك صدقه، ونظرًا يقرّبه منك حقّه". إلهي اجعل الدافع للقائك هو شوقي إليك لا رغبة في شيء زائل. اجعلني أذوب بك حبًّا فلا يكن في قلبي إلّا لك، فأنا من دونك لا شيء يذكر، بك يحيا قلبي وتزهر روحي. وإنّ من كان معك لم يكن مخفيًا، ومن تعرّف بك لم يكن مجهولًا، ومن لاذ بك لم يكن ضعيفًا.

"إلهي أنا عبدك الضعيف المذنب ومملوكك المنيب" أنا الخائف من دونك، والضعيف من دون نصرتك، لا تصرف عني وجهك أرجوك، ولا تجعل شيئًا يحجبني عن عفوك، فكلّ ما أنا فيه من فيضك وعطائك، فلا تجعلني ممّن يستعمل عطاءك بغضبك.

إلهي سأعود إليك وكلّني ثقة بذلك، لن آيس من حسن نظرك لي، ولن ينقطع رجائي منك حتّى وإن لفّتني آثامي وسوّد لي الشيطان طريق خلاصي، سيكون حبّك هو النور الذي ينير لي دربي، فأعودَ إليك "إلهي فلك أسأل وإليك أبتهل وأرغب"، فاجعلني "ممّن يديم ذكرك ولا يغفل عن شكرك ولا يستخفّ بأمرك".

إلهي أنا الذي أشعر بالخوف حين أبتعدُ عنك، وأشعر بالوحشة حين أغفلُ عن ذكرك. أنا العاصي الذي أرتمي بين أحضانك أرجو عفوك، وأعلمُ أنّ كهف أمانك لم يغلق الباب في وجهي يومًا، ولكنّ التقصير يبدر منّي حين لا أطرق على بابك بالطلب.

ما أجمل الدلال حين يكون من الله ومعه! وما أعظم المعشوق حين يكونُ علّةَ وجودك وسبب إخراجك من العدم، ثمّ يكون لطفه هو الذي ينجيك من عقابه، وفيضه هو الذي يرفعك بحبّه حين تعييك المذاهب! "إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تخرقَ أبصار القلوب حجب النور فتصلَ إلى معدن العظمة، وتصيرَ أرواحنا معلّقة بعزّ قدسك".

معهد المعارف الحكمية

ملاحظة

كيفية التعامل مع أحاديث الظهور

السيد منير الخباز

هناك ثلاث اتجاهات في كيفية التعامل مع روايات علامات الظهور

الاتجاه الأول

اتجاه التأويل: يعني تأويل الروايات بمعنى غير ظاهر منها مثلاً من باب المثال أذكر إذا رجعت إلى كتاب «الغيبة الكبرى» صفحة ٥١٧ يتحدث عن الدجال، الروايات ذكرت الدجال، الدجال رجل عينه اليمنى ممسوحة طوله كذا عرضه كذا. روايات تحدثت عن الدجال. ظاهر هذه الروايات أن الدجال، رجل إنسان، بينما المرحوم الصدر في كتابه «الغيبة الكبرى» يقول: ومفهوم الدجال شامل للحضارات المادية على مدى التاريخ لا يخص حضارتنا المعاصرة. يعني يؤول الدجال للاستعمار أو للحضارات الغربية المادية. وليس الدجال كما هو في ظاهر الروايات، رجل بأوصاف معينة. هذا تأويل والتأويل يحتاج إلى دليل.

أو تأتي مثلاً إلى شاهد أخر في الروايات الشريفة. من علامات الظهور، نار تخرج من الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى، في سوريا يعني هذه النار تخرج من الحجاز ويصل أثرها إلى سوريا، ظاهرها أنها نار بركان، لكن ظاهر الرواية أنه نار يصل أثرها إلى بصرى الشام، المرحوم الصدر أيضاً في كتاب «تاريخ الغيبة الكبرى» صفحة٤٩١ قال: «إن المظنون أن يرد به «يعني بالنار» ظهور المهدي نفسه. يعني النار هي الإمام المهدي. فإنه يظهر في أرض الحجاز»، كما دلت عليه الروايات. هذا تأويل ظاهر الروايات، أنه نار. التأويل يحتاج إلى قرينة واضحة وإلا فلا يصار إلى التأويل، هذا منهج.

المنهج الثاني

التوقيت، الآن أنت ترى في الفيس بوك، يقول لك الإمام يخرج سنة ٢٠٤٠ ميلادي، وتوقيت ثاني الإمام يخرج ١٤٦٠ للهجرة، باقي كم؟! ٢٦ سنة هل هذا التوقيت صحيح؟! ما هو الدليل عليه، ما هو الدليل على هذا التوقيت؟! ما هو المستند لهذا التوقيت؟!

هذا التوقيت منهي عنه في الروايات الشريفة. أقرأ لك هذه الرواية عن كرام عن الفضيل ذكره الشيخ الطوسي في الغيبة. سألت أبا جعفر هل لهذا الأمر وقت؟! قال: "كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، كذب الوقاتون.

رواية أخرى يذكرها الشيخ الطوسي في «الغيبة» ،عن عبد الرحمن أبن كثير.

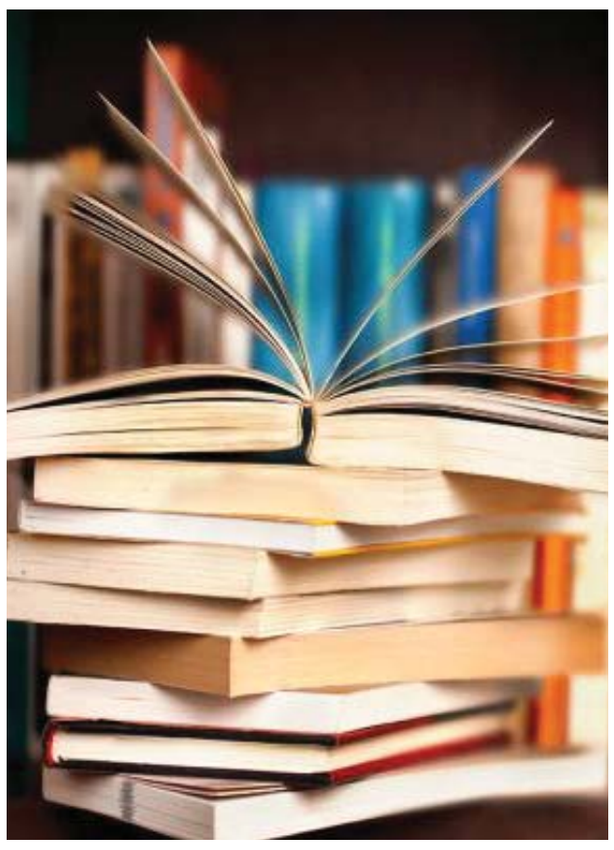

قال: كنت عند أبي عبدالله الصادق، إذ دخل عليه مهزم الأسدي قال: "أخبرني متى هذا الأمر الذي تنتظرونه فقد طال. فقال: يا مهزم: كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون، وإلينا يصيرون" توقيت منهي عنه.

الاتجاه الثالث

هو الإسقاط، ما معنى الإسقاط؟! نلاحظ بعض الباحثين يسقط الواقع على الروايات. وهذا الذي يحدث هذه الأيام عندما تسمع أحد يتحدث عن أحداث سوريا. قال: هذه أحداث سوريا هي البداية. هذا الأسد سوف يسقط، وسوف يأتي بعد الأسد السفياني، وسوف يخرج السفياني بجيش من سوريا إلى العراق، وسوف يصطدم مع العراقيين ما هو الدليل؟! هذا إسقاط، إسقاط الواقع على الروايات. هذا اتجاه تعامل به بعض الباحثين مع الروايات الشريفة، وهذا الإسقاط يحتاج إلى دليل، يحتاج إلى مستند علمي، أذكر لك أمثلة:

مثلاً نلاحظ أن السيد نعمة الله الجزائري وهو من علمائنا الكبار، في كتابه «الأنوار النعمانية» في الجزء الثاني، كيف فسر الرايات السود تخرج. رايات سود من المشرق أو من خرسان وتصل الكوفة ويسلمون البيعة للمهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف ما هي الرايات السود؟!

في الأنوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري، يقول: الرايات السود، هي الدولة الصفوية، لأنه كانت الدولة الصفوية معاصرة له .هو عاش في زمن الدولة الصفوية ورآها دولة شيعية. قال: الرايات السود التي تخرج من المشرق ومن خراسان وتصل إلى الكوفة، هي الدولة الصفوية، وهي التي تتصل بظهور الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف . بعد ذلك توفى السيد، والدولة الصفوية سقطت، كل شيء لم يحدث. هذا من إسقاط الواقع على النصوص.

أضرب لك مثال أخر: الشيخ المجلسي، صاحب «البحار» في الجزء ٥٢، من روايات علامات الظهور، تخلع العرب أعنتها، ما معنى تخلع العرب أعنتها؟! يعني تخلع العرب حكامها. تخلع العرب أعنتها، هذا من علامات الظهور. الشيخ المجلسي لما وصل إلى هذه الرواية، فسرها بسقوط الدولة العباسية. قال: هذا هو معنى تخلع العرب أعنتها وأعتبر ذلك ماذا؟! علامة من علامات الظهور. هذا كله إسقاط على الروايات، يحتاج إلى مستند أيضاً. نحن رأينا في النت، وصلنا على الواتساب، رواية تروى عن كتاب المفاجأة، لمحمد داوود ما هذه الرواية؟!

من ألغاز الأطفال: أميرأوحاكم، قلبه حسن، ورأسه محمد، يغيرأويخير أسم الجد. إذا ظهر، فإن المهدي سيطرق أبوابكم. يعني هذا الإنسان إذا يصير المهدي، سيطرق أبوابكم. أتى التفسير هذا، محمد حسن مبارك، لأنه قال قلبه، حسن، يعني وسط الاسم، وسط أسمه حسن، ورأسه محمد، يعني أول الاسم، أسمه محمد، ويخير إسم جده، يعني فيه خير، وهو مبارك، يعني هذا محمد حسني مبارك. وحيث أنه سقط، ابشروا بالمهدي. فإنه سيطرق أبوابكم. وهذا من إسقاط الواقع على النص، وكل ذلك يحتاج إلى مستند ودليل. إذن لابد لنا من السير على المنهج العلمي في تمييز هذه النصوص وليس بمثل هذه الاتجاهات.

المصدر: mohammed.imhussain.com

ملاحظة

معالم الحكومة الإسلامية عند الإمام المهدي عليه السلام

السيد نذير الحسني

تعاقبت على هذا العالم حكومات متعددة تباينت فيما بينها بالوسائل والأهداف, والكل يسعى حسب مدعاه للوصول الى الحرية والأمان والاستقرار في كل أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية, ودفعت البشرية بمختلف طبقاتها ضرائب التطبيق الفاشلة التي فرضتها أنواع الحكومات المختلفة, والتي لم تتوان عن استخدام مختلف وسائل القمع والتنكيل بالمستضعفين والمحرومين الذين يمثلون أدوات المختبر لتلك السياسات.

ولم تتوقف هذه العجلة بل هي مستمرة الى ذلك اليوم الذي وعد فيه الله تعالى بالتطبيق الكامل للاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي عندما قال: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

يقول أمير المؤمنين عليه السلام ناظراً الى الآية: (والذي نفسي بيده لا تبقى قرية إلّا نودي فيها بشهادة أن لا إله الا الله وأنّ محمداً رسول الله).

ويقول الإمام زين العابدين عليه السلام: (إنّ الإسلام قد يظهره الله على جميع الأديان عند قيام القائم).

ويقول الإمام الصادق عليه السلام بحق هذه الآية: (والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم فإذا خرج القائم لم يبقَ مشرك إلا كره خروجه ولا يبقى كافر الا قتل).

فاليوم الذي تأوي فيه الناس الى قائدها الحقيقي كما تأوي النحلة الى يعسوبها, وكما وصفه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقول: (تأوي اليه أمته كما تأوي النحلة الى يعسوبها, يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً), وهو قادم لا محالة.

وفي هذا المفصل من مفاصل نظرية الإصلاح العالمية بقيادة المهدي المنتظر عليه السلام نحاول أنْ نلمح الخطوط العامة في مجتمعه على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة الى ملاحظة الروايات التي أشارت الى التقدم العلمي الحاصل أنذاك.

قال تعالى: (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا).

وقال تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ).

وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

تشير هذه الآيات إلى عالمية الاعتقاد بالإسلام, وتحقيق مناهج وتطبيقاتها وإظهارها بمختلف أنواع الإظهار على كل المناهج والمشاريع السابقة واللاحقة, وأشارت بعض الروايات الى أن هذا لا يتم إلا في زمن الإمام المهدي عليه السلام الذي يتولى مهمة قتال المشركين كافة.

يقول الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً), قال: (لم يجيء تأويل هذه الأية وإذا قام قائمنا بعد يرى من يدركه مايكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما بلغ الليل والنهار حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض).

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ), قال: (إذا قام القائم المهدي لا تبقى أرض الا نودي فيها بشهادة: لا إله الا الله محمد رسول الله).

فالقيادة المعصومة تصبح حاكمة على بقاع الأرض شرقها وغربها شمالها وجنوبها, تفتح السماء فيها الأبواب وتخرج الأرض ما أُودع فيها من كنوز, ويتحقق حلم الأنبياء, وتشرق شمس الإسلام بتشريعاته و وسائل تطبيقاته.

ومن المعلوم أنّ هذا لا يتحقق إلاّ بعد أنْ يقوم الإمام عليه السلام ومن تبعه من الأنصار بحملة تطهير الأرض من فلول الشرك وأنصار الرذيلة عن طريق الحروب التي تبدأ من أول لحظة الظهور وحتى الاستقرار العام والسيطرة على مقاليد الأمور في شرق الأرض وغربها, عندها تنعم المجتمعات بالأمن والأمان ويبدأ الإمام عليه السلام بتطبيق وسائله المختلفة التي يتمتع بها نتيجة الإمكانات الذاتية التي يحملها من العصمة والتسديد الرباني المستمر الى أنْ يأذن الله تعالى بوعده الموعود.

نعم ينعم العالم بقيادة المعصوم, أمّا كيفية صياغة هذه القيادة بأشكال وأساليب تشريعية أو تنفيذية أو قضائية وتشكيلات هذه السلطة بالإضافة إلى أنظمته العسكرية، كل ذلك نعتقد أن من السابق لأوانه التنبؤ به وإعطاءه صورة محددة قد لا تتفق مع واقع تلك التشكيلات في عصر الظهور خصوصاً وإنّ الروايات لم تشر الى ذلك إلا بخطوط عامة لا تتجاوز الإشارة والرمز.

المصدر: www.m-mahdi.info

قراءة في كتاب

الصحيفة المهدية

يحتوي كتاب «الصحيفة المهدية» على مجموعة مهمة من الصلوة والادعية والزيارات التي وردت عن مولانا صاحب العصر والزمان أرواحنا لمقدمه الفداء أو التي نقلت وذكرت حول ذلك الإمام الغائب الحاضر عجل الله فرجه الشريف .

ولاشك فان عملية قراءة هذا الكتاب تؤثر بشكل او باخر في زيادة وتقوية الجانب الروحي والمعنوي عند الاشخاص ويحدث لديهم نقلة نوعية وتغيراً مهماً وحياتياً على جميع الاصعدة والنواحي.

وتنقل مقدمة الكتاب مواضيع وبحوث في غاية الاهمية - تعتبر ضرورية واساسية في طريق معرفة الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالة فرجه الشريف وكسب رضاها - الى القارئ الكريم وتهيأ له الاجواء للاطلاع والتعرف عليها.

ولانجافي الحقيقة اذا قلنا ان هناك الكثير من الاشخاص قد حدث لديهم تحولاً وتغيراً عجيباً في طراز تفكيرهم وتنورت عقيدتهم وزادت قيم الثبات على العقيدة حول الإمام بقية الله الاعظم (ارواحنا لمقدمه الفداء) وتعمقت روح الظهور عندهم والامل بالنجاة والاخلاص والوصول الى الحياة المنشودة والمفعمه بالحب والاصلاح والخير والسعادة بمجرد قراءتهم الدقيقة والممعنة له والتدبر فيه .

ويضم هذا الكتاب بالاضافة الى المقدمة تلك اثنا عشر فصلاً وخاتمة وتفتح كل واحدة من تلك الفصول والمواضيع ابواباً وطرقاً امام القارئ الكريم للعناية والتوجه صوب القضية المهدوية والإمام المهدي الموعود عجل الله فرجه الشريف وهي كالتالي:

الفصل الاول: الصلواة

الفصل الثاني: أدعية القنوت

الفصل الثالث: الأدعية الواردة بعد الصلواة

الفصل الرابع: أدعية أيام الاسبوع

الفصل الخامس: أدعية كل شهر

الفصل السادس: الأدعية غير المخصصة والمعينة بيوم خاص من أيام الأسبوع.

الفصل السابع: التوسل بالإمام بقية الله الاعظم (أرواحنا لمقدمه الفداء).

الفصل الثامن: العرائض والرسائل

الفصل التاسع: الاستخارات

الفصل العاشر: الادعية التي نقلها الإمام المهدي عليه السلام عن ابائه واجداده المعصومين عليهم السلام.

الفصل الحادي عشر: الزيارات

الفصل الثاني عشر: زيارات نواب الإمام صاحب العصر عجل الله فرجه الشريف وبعض الادعية المنقولة عن أصحابه.

واما خاتمة الكتاب فقد تضمنت بعض من الأعمال العبادية التي ارتضاها الإمام المهدي عليه السلام ووقعت مورداً لتوجه وعناياته والطافه.

ويحتوي هذا الكتاب القيم على اكثر من ١٧٠ صلاة ودعاء وزيارة حيث يمكن الاستفادة منها وايجاد نوع من الخزين المعنوي والروحي وحالة من الطمئنينة والرضا النفسي.

ان كتاب الصحيفة المهدوية والذي يحوي بين دفتيه أدعية وزيارات الإمام صاحب العصر والزمان (ارواحنا لمقدمه الفداء) يوجد هاله من المعنويات عند من يقرأه وترفده بأسباب الديمومة والعطاء والولاء.

ولاشك فقد احتوت الادعية والزيارات التي وردت عن الائمة الاطهار عليهم السلام حول الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف على نقاط مهمة تبين وتوضح حقيقية مفادها: ان الائمة الاطهار عليهم السلام علموا اتباعهم ومحبيهم التوجه والتطلع نحو الدولة العالمية العدالة والكريمة للامام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف وبالتالي الدعاء والتضرع في محضر البارئ عز وجل لظهوره وفرجه، ومن هذا المنطلق فقد اوصوا اتباعهم بالدعاء دوماً لتحقق هذا الامر .

فعلى سبيل المثال لا الحصر فقد اوصى ثامن الحجج الإمام الرضا؟عظالشيعة بشكل مستمر ودائم لقراءة دعاء الغيبة والمواظبة عليه.

ونقول : ان الشيعة ومع الاسف الشديد لم يكترثوا لهذا الموضوع ولم يتحملوا المسؤولية الخطيرة التي القيت على عاتقهم بالشكل المناسب واللائق وقصروا في هذا الجانب فطالت مدة غيبة ومظلومية الإمام صاحب الامر عجل الله فرجه الشريف ولهذا السبب نرى ان الإمام يقول : لايوجد شخص في هذا العالم اكثر مظلومية مني.

وكيف يمكن للانسان ان يؤمن بالولاية المطلقة لاهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام ويعتقد في هذا الزمان بان الإمام بقية الله الاعظم (ارواحنا لمقدمه الفداء) هو خليفة الله في ارضه وسمائه ولكنه غافل وناسي لذكره؟!

وكيف يمكن لنا ونحن نعتقد ونؤمن كل الايمان بامامة الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف ونرى ان ذلك الإمام الهمام هو من بيده كل الامور واننا من شيعته ومحبيه واتباعه ولكننا لانبالي ونحزن ونتالم لغيبته وبعده؟ اليس من المفروض ان غيبة الإمام وفراقه الطويل تقرح قلوبنا وجفوننا وتدميها؟!

اليس ان اليوم العظيم والميمون الذي يظهر فيها الإمام عليه السلام يجعل افكارنا وعقائدنا تنصب في ذلك الاتجاه ونتتوق ونمني النفس لتحققه ووصوله ويعدنا لنيل حظوة الانضمام لحركة الانقاذ المهدوية والتي ستملأ الارض قسطاً وعدلاً؟!

اليس من الواجب علينا جميعاً ونحن نعتقد بظهور الإمام المهدي المنتظر (ارواحنا لمقدمه الفداء) ان نخطو خطوات وكل حسب قدراته وامكانياته حتى وان كانت قصيرة لاجل تحقق ووصول العصر المتالق للظهور وان نعمل على تعريف الاهل والاصدقاء والانسانية اينما كانت ومهما كان مشربها الفكري والعقائدي بعصر الظهور الذي يمتلأ بالعدالة الالهية والخير الوفير من جراء تطبيق الحكومة الكريمة للإمام الموعود؟!

ولماذا التغافل وعدم الاهتمام للاصل اساسي من اصول الدين وعدم التوجه والانشداد للوجود المقدس لمولانا الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ؟!

واذا كان هناك توجه حاصل بالفعل فلماذا اذن لانعمل بشكل عملي وفعلي لاجل الاسراع في تحقق حكومته الالهية؟!

اليس الروايات الواردة عن الائمة الاطهار عليهم السلام قد بينت واوضحت مسالة كيفية الدعاء والانتظار وتهيئة الارضية والظروف لظهوره والتجعيل في فرجه؟!

اذن لماذا هذه الغفلة عن ذكر الإمام وعدم التوجه له وعدم الدعاء والتضرع للتعجيل في امر ظهوره؟ اليس من المفروض والواجب علينا ان نرفع ايدينا جميعاً وندعو الله عز وجل وبعد كل صلاة وماتم وزيارة بطلب التعجيل والفرج؟!

اليس ان الوظيفة الدينية والشرعية تحتم علي وعليك ايها الموالي ان نزيل من وجودنا حال اللامبالاة واللامسؤولية قبال مولانا وصاحب نعمتنا ونجعل قلوبنا تنبض بمحبة الإمام والشوق اليه ونطلب من البارئ سبحانه وتعالى من اعماقنا تعجيل ظهوره وفرجه؟

اليس من الضروري بمكان ان نطلع على الادعية التي جاء في هذا الخصوص عن مولانا ومقتدانا صاحب العصر والزمان (ارواحنا لمقدمه الفداء) او من بقية الائمة الاطهار عليهم السلام والتي تتعلق به؟

ويمكننا من خلال قراءة الادعية والزيارات التي وردت في هذا الكتاب ان نجعل الروح تحلق في عالم الملكوت وتجد حالة من الانسة والالفة المعنوية مع الوجود المقدس للإمام الغائب الحاضر عجل الله فرجه الشريف .

ان كتاب «الصحيفة المهدية» يضع تحت اختيار القارئ الكريم كنز من الادعية العظيمة وخزين من الاسرار والعلوم والمعارف الواردة عن أهل البيت عليهم السلام .

وعلى هذا الاساس يجب الاستفادة من هذا الكنز المعنوي الاستفادة القصوى والمطلوبة ويمكن من خلال اهداء هذا الكتاب الى الاصدقاء والاهل ووضعه في الاماكن المقدسه (حرم ابناء الائمة الاطهار عليهم السلام واحفادهم والمساجد والحسينيات) ان نساهم بجدية في طريق انتشار وترويج ثقافة الانتظار والمهدوية بين عموم الناس.

وكذلك بامكاننا وبواسطة تعريفه الى الاخرين ان نلفت انظارهم وعناياتهم الى مسالة وقضية ظهور مولانا صاحب العصر والزمان وتحقق حكومته الالهي العادلة والكريمة.

ونوصي جميع محبي وعشاق الإمام بقية الله الاعظم (ارواحنا لمقدمه الفداء) باقتناء هذا السفر المبارك والعمل على ترويجه بكل الطرق والوسائل المتاحة والممكنة .

طباعة كتاب «الصحيفة المهدية» في طباعات متعددة وفي مختلف اللغات

لقد تم طباعة مئات الالاف من هذا الكتاب وفي مختلف الاحجام واللغات منها اللغة العربية والفارسية والاردوية وقد حظيه باستقبال منقطع النظير من قبل القراء الكرام واصبح مرجعاً ومصدراً للعديد من الكتب والمؤلفات.

اللغة العربية

١. لقد تم طباعة ونشر كتاب «الصحيفة المهدية المباركة» في اول مرة وذلك في سنة ١٣٧٧ هـ وكانت عدد صفحاته تناهز ٧٦٠ صفحة وسرعان ما نفذ من الاسواق وبعد ذلك تم اضافة ٤٠٠ صفحة عليه وتم ترتيبه على هذا النحو ليطبع من جديد.

٢. وقد تم في سنة ١٣٧٩ هـ طباعة ونشر كتاب «الصحيفة المهدية أو المختار من الصحيفة المهدية المباركة» وهذا الكتاب هو عبارة عن ملخص مفيد من الكتاب الاول ويقع في ٤٨٠ صفحة وبحجم وزيري.

٣. الصحيفة المهدوية المنتخبة: ويعتبر هذا الكتاب ملخص من الكتاب القبلي ويقع في ٣٢٨ صفحة واما حجمه فهو جيبي وقد تم طباعة عشرات الالاف منه.

٤. الصحيفة المهدوية المنتخبة : وهو نفس الكتاب الذي جاء ذكره في الفقرة السابقة ولكنه يقع في حدود ٤٠٠ صفحة وحجمه جيبي وقد تم تجديد طباعته لعدة مرات متتالية .

اللغة الفارسية

١. كتاب « صحيفة مهديه » وهو كتاب مترجم من كتاب «الصحيفة المهدية » ويقع في ٥٦٠ صفحة وحجمه وزيري وقد تم الى الان طباعته سبعة مرات متتالية .

٢. كتاب«منتخب صحيفه مهدية» وهو كتاب منتخب من كتاب «صحيفه مهديه » ويقع في ٣٥٢ صفحة وبحجم جيبي وقد تم تجديد طباعته لمرات كثيرة حتى وصل الى حد كتابة هذا الموضوع الى احدى عشرة طبعة.

٣. كتاب «منتخب صحيفه مهدية» وهو نفس الكتاب السابق ولكن تم اضافة عدد من الصفحات عليه ليصل الى ٤١٦ صفحة واما حجمه فهو جيبي وقد تم طباعته ونشر بكميات كبيرة فوصل الى الان الى طبعته السابعة .

٤. كتاب «صحيفه مهدية» ويضم هذا الكتاب جميع تراجم الادعية والزيارات ويقع في ٧٥٢ صفحة وبحجم وزيري وطبعه منه عشرات الالاف من النسخ ووصل الى الطبعة الحادية عشر.

٥. كتاب «صحيفه مهدية» ويحتوي هذا الكتاب على تراجم الادعية والزيارات (بصورة متقابلة) ويقع في ١٠٤٨ صفحة وطبعه بحجم وزيري وهو الان في طبعته الاولى.

٦. كتاب «صحيفه مهديه» ويتميز هذا الكتاب بانه يضم جميع الادعية والزيارات ومترجمة الى اللغة الفارسية ويقع في ١١٦٨ صفحة واما حجمه فهو جيبي وهو الان في طبعته الأولى.

٧. كتاب «منتخب صحيفه مهديه» وهو ملخص من الكتاب السابق ويقع في ٥٥٢ صفحة وقد تم طبعه بشكل جيبي وقد طبع الى الان الطبعة الثانية عشر.

٨. كتاب «منتخب صحيفه مهديه» وهو نفس الكتاب السابق ولكنه طبع على شكل نصف جيبي ويقع في ٦٠٠ صفحة ووصلت عدد طباعته الى الطبعة الثالث.

اللغة الاردوية

١. كتاب «الصحيفة المهدية» وهو كتاب ترجم من كتاب «الصحيفة المهدية» وقد تم طباعته وتوزيعه من قبل دار نشر «عباس بك ايجنسي لكنهو» الواقعة في الهند.

٢. تم ترجمة كتاب «منتخب من الصحيفة المهدية» الى اللغة الاردوية وقد طبعه بحجم جيبي وتصل عدد صفحاته الى ٣٥٢ صفحة ووصلت عدد طباعته الى الطبعة الثالثة.

٣. كتاب «الصحيفة المهدية» وهو ترجمة اخر من كتاب «الصحيفة المهدية» وقد تم ترجمته الى اللغة الاردوية عن طريق احد الاخوة المحققين والباحثين.

لغة التاي (اللغة التايلندية)

وكذلك فقد تم ترجمة قسم من مقدمة كتاب «الصحيفة المهدوية» الى لغة التاي (اللغة التايلندية الرسمية) وطبعت ونشرت في هذا البلد .

اللغة البلتية

وقد تم بعون الله عز وجل وعنايات وفيوضات الإمام صاحب العصر والزمان ترجمة وطباعة كتاب الصحيفة المهدوية الى اللغة البلتية ويقع في ٥٦٠ صفحة.

اللغة الانجليزية

١. تم ترجمة كتاب «الصحيفة المهدية» الى اللغة الانجليزية ويقع في ٥٧٦ صفحة وقد طبعه بحجم وزيري ووصل الان الى الطبعة الثانية.

٢. تم ترجمة كتاب «منتخب الصحيفة المهدية» الى اللغة الانجليزية وفي حجم جيبي وقد طبعه في ٥٧٦ صفحة كذلك وهو الان في طبعته الاولى.

اللغة الاذربيجانية

وتم ايضاً ترجمة كتاب «الصحيفة المهدية» الى اللغة الاذربجانية ويقع في ٣٢٠ صفحة وبحجم جيبي وقد تكفلت دار فجر القران للطباعة بطبعه ونشره في هذا البلد.

اللغة السندية

وتم ترجمة كتاب «الصحيفة المهدية» الى اللغة السندية ويقع في ٣٥٢ صفحة وبحجم جيبي وقد تم طباعته مرتين المرة الاولى كانت عدد النسخ المطبوعة هي (٣٠٠٠) والمرة الثانية كانت (٥٠٠٠) نسخة.

المصدر: WWW.Erfan.ir

ملاحظة

دور الحوزات العلمية في عملية التمهيد للظهور

تعتبر الحوزات العلمية صمّام الأمان للمجتمع المؤمن في زمن الغيبة، ولها دور بارز في عملية التمهيد للظهور المقدس، ويمكن تنقيط عدة نقاط تؤشر إلى دورها في ذلك:

١) زرع الإيمان المستدل في قلوب المؤمنين بفكرة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف .

٢) بث البرامج العلمية المناسبة لتهيئة الأرضية بالصالحين، وذلك برسم الطريق الفقهي -إضافة إلى العقائدي- المطلوب من المكلف، بمعنى أن بقاء شريعة النبي صلى الله عليه وآله -بمعنى التكاليف- هو من أهم ما يمهد للظهور، وحفظ الشريعة هو الدور البارز للحوزة من خلال ما كتب من أحاديث أهل البيت عليهم السلام في بحوث علمائنا ومواصلة خط حفظ الكتب الحديثية.

٣) تأسيس المراكز المختصة بقضية الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف .

٤) رفد الفكر الثقافي والخطابي بالأفكار المهمة الممهدة للظهور.

٥) الوقوف ضد مدعي المهدوية زوراً وكشف ألاعيبهم والإجابة على الشبهات التي يوردونها، وتأسيس مركزنا واحد من الأدوار التي قامت بها الحوزة العلمية في النجف الأشرف في هذا الصدد.

هذا، وليكن معلوماً أن قضية التمهيد للظهور وقضية الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف عموماً، ليست أمراً انحصرت مسؤوليته بالحوزة فقط، بل الحوزة جزء من المكلفين الذين طولبوا بأن يكون لهم موقف محدد ومسؤولية مهمة تجاه تلك القضايا، وبالتالي ينبغي على جميع المؤمنين أن يمارسوا دورهم الممكن في عملية التمهيد للظهور.

المقالة

دور المرأة في عصر الظهور

بقلم: محمد الكاظمي

الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الحمد لله الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها، والصلاة والسلام على أشرف الخلائق ومعلّمها، المحمود الأحمد، المصطفى الأمجد، أبي القاسم محمّد، وعلى آله المعصومين، سادة الخلق أجمعين، الأئمة الهداة المهديين، ولا سيما بقية الله في الأرضين، المهدي المنتظر الحجة الثاني عشر، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بعدما ملئت ظلماً وجوراً، عجل الله تعالى فرجه الشريف، وسهّل مخرجه، وجعلنا من خُلّص شيعته وأنصاره، والمستشهدين بين يديه، آمين.

أما بعد: فقد قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾.

لا ريب أنّ المرأة بدءاً بأُمّنا حواء عليها السلام هي الشّق الثاني للمجتمع الإنساني، بل الله سبحانه خلق كل شيء زوجين من الذكورية والإنوثية في النباتات والحيوانات والإنسان، لتكون بينّة تكوينية تشهد وتدلّ على أحدية الله ووحدانيته، وأنه لا إله إلّا الله، وحده في ذاته، وحده في صفاته، وحده في أفعاله، لا شريك له، وليس كمثل شيء سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

ثم كرّم بني آدم وشرّف الإنسان على جميع خلقه، وسخّر له ما في السموات والأرض، وكلّفه بتكاليف ليعرضه للثواب، وليسعده في الدنيا والآخرة.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾، وقال عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ الله سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً﴾ ﴿أَلَمْ تَرَى أَنَّ الله سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ﴾.

فجعل النفس الإنسانية الواحدة إلى نصفين وشقّين، ليكمّل كل واحد منها الآخر في عالمي التكوين والتشريع، وفي بقاء النوع الإنساني، وتكاملهما ومالهما، وبلوغ السعادة والرّقي والكمالات، والفوز بالجنان والرضوان ولقاء الله جلّ جلاله.

ثمّ كما كلّف الله الرجل لوظائف ومسؤوليات وتكاليف فردية وإجتماعية، دينية وإنسانيّة، كذلك كلّف المرأة مع حكمة ما يتناسب من التفاوت في خلقتهما من حيث الخشونة واللّطافة، والعقلائية والعاطفة، وغير ذلك، ممّا يدل على عدم إختلافهما في جوهرهما وكُنههما وحقيقتهما الإنسانية، وما يترتب عليها من اللوازم كالتعليم والتربيّة والتزكيّة، وطي مدارج الكمال، والسير والسلوك في منازل العارفين ومقاماتهم وأحوالهم.

وإن الدين الإسلامي بقوانينه وأحكامه في أصوله وفروعه، قد أعزّ المرأة غاية العزّة، وجعلها في المكان المناسب والمرموق، وأبان عن مسؤولياتها، وما عليها من الواجبات ومالها من الحقوق في كلّ أدوار حياتها، منذ ولادتها حتى وفاتها، فشاركت الرّجل في العبادات والمعاملات والمسؤوليات الفرديّة والإجتماعية والأسرويّة في كلّ مجالات ومرافق الحياة.

كما إختصت بأحكام بما يتناسب مع عواطفها وأحاسيسها وشعورها المرهف واللطيف.

وإذا كان الولد يبلغ شرعاً بعد إكمال سنّ الخامس عشر من عمره، فتجب عليه الصلاة التي هي عامود دينه، فإنّ البنت تبلغ بعد إكمال تسع سنوات وتجب عليها الصلوات والعبادات، فتسبق الأولاد الذكور في التربية والتعليم، وفي الأحكام الدينية، والتي من وراء ذلك دلالات وأسرار خفيّة، وليتدبّر أولي الألباب في حكمة ربّ الأرباب، وما يعلمها إلّا الله والراسخون في العلم محمد وآل محمد، ومن يحذو حذوهم، وينهج نهجهم، ويتمسّك بعروتهم، ويرتوي من مناهلهم، وعلومهم الصافية، ولا يلقّاها إلّا ذو حظ عظيم، فقل ربي زدني علماً وألحقني بالصالحين، وأرزقنا حياة الطيبين.

ثم من ثقافة القرآن ولُغته في خطاباته في مثل قوله تعالى: "يا أيها الناس" فإنه يقصد منه المجتمع الإنساني، فيعّم الرجال والنساء، وفي قوله تعالى: "يا أيها المؤمنون" فيقصد منه المجتمع الإيماني الذي يعمّ المؤمنين والمؤمنات، ومن ثم التكاليف الدينية والإجتماعية، الإنسانية والإيمانية، إنّما هي عامة للرجال والنساء، مع حفظ ورعاية الشؤون العامّة والخاصة، وما يترتب من السعادة والثواب والجنان على عقائد وأخلاق وأفعال الرجل وأقواله، فإنّه كذلك يترتب على قول المرأة وفعلها وعقائدها وأخلاقها، وهذا ما نجده بوضوح في الكتاب الكريم، كما في قوله تعالى:

١. ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

٢. ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾، ومن المعلوم أن لفظة "من" إسم الموصول يستعمل في اللغة العربيّة لذوي العقول من الرجال والنساء "الذكور والإناث".

٣ . ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْماً وَلا هَضْماً﴾

٤. ﴿فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً﴾

٥. ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾

٦ . ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾

٧ . ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ الله كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾.

فهذه الآيات الكريمات وكذلك ما ورد في الأخبار والروايات تدلّ على الحقيقة الإنسانية وسعادتها بالإيمان والعمل الصالح مطلقاً أعمّ من الرجال والنساء فلا تفاوت بينهما في ذلك، منذ بدء الخلق بآدم وحواء وإلى يوم القيامة، وإنّما تبدء بالرجل أو الرجال وبالذكورية لأنّ بدء الخلق كان به بإعتبار آدم فتدبر.

ما هو دور المرأة في عصر الظهور:

هذا ما يطرحه البعض ولا سيما النساء المؤمنات، فما دورهن في عصور ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ؟

والجواب إجمالاً: أنه لاشك أن لهنّ وعليهن في عصر الظهور ماهنّ عليه في عصر الغيبة، فإن التكليف هو التكليف، والمسؤوليات هي المسؤوليات، إلّا أنها تختلف بإختلاف ما في عصر الغيبة وما في عصر الظهور، فإنّه في أيام الغيبة الكبرى نرجع إلى الفقهاء العظام من كان جامعاً لشرائط التقليد، فيقلّد أن لم يكن منهم ولم يكن محتاطاً، ولكن في عصر الظهور فإنّه نرجع فيه إلى الإمام نفسه، كما أن في عصر الغيبة نعمل بالظنون المعتبرة، وبالإجتهاد لإنسداد باب العلم بغيبة الإمام ولكن في عصر الظهور نعمل بالعلم وبالنّص لإفتتاح باب العلم.

ولكن يبقى سؤال آخر: بأنّ هل لهنّ في عصر الظهور خصوصية خاصة كما للرجال، كأن يكنّ من أصحاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف القياديين البارزين، والذي عددهم بعدد أصحاب البدر ثلثماة وثلاثة عشر، أولهن أدوار ومسؤوليات عامّة.

هذا يستدعي أن نرجع فيه إلى الروايات الواردة في هذا الباب عسى أن نقف من ورائها على الجواب.

فأقول: ومن الله التوفيق والتسديد والصواب:

لا يخفى وأنّه من المتواتر المفيد للعلم في معرفة أصحاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، أنّ منهم ثلثماة وثلاثة عشر شخصاً (أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة)، (وقد أحاطوا بما بين الخافقين، فليس من شيء إلّا وهو مطيع لهم حتى سباع الأرض وسباع الطير، يطلب رضاهم في كل شيء حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول: مرّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف، "يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عدّة أصحاب بدر (٣١٣ نفراً) لم يسبقهم الأولون،ولا يدركهم الآخرون".

"لأحدهم أشدّ بُقيةً على دينه من فرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالقابض إلى جمر الفضا، أولئك مصابيح الدّجى، ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة أو غير ذلك ممّا ورد في بيان خصائصهم وكراماتهم ومقاماتهم الرفيعة ومنازلهم الشامخة".

وعن الإمام الصادق عليه السلام: "... فيتوافون من الآفاق ثلاثمأة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر"، وهو قول الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ حتى إنّ الرجل ليحبّى. (يشدّ حزامه) فلا يحلّ حبوته حتى يبلغه الله ذلك.

وفي خبر آخر عنه عليه السلام: "أنهم ينفقدون عن فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة، وبعضهم يسير في السّحاب يعرف بإسمه وإسم أبيه وحليته ونسبه".. يجتمعون به في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف، وهم الموعودون بالإستخلاف والتمكنين في الأرض في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

وهم الموعودون بوراثة الأرض في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، وهم الموعودون في الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ الله وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾، وهم الركن الشديد لمولانا الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ القوة قوة القائم والركن الشديد والثلاث مأة وثلاثة عشر أصحابه، وإن الرجل منهم ليعطي قوة أربعين رجلاً وإن قلبه لأشد من زُبر الحديد، ولو مروا بجبال الحديد لقلعوها، ولا يكفّون سيوفهم حتى يرض الله عزّ وجلّ ،وهم المظلمون المأذنون لهم بالقتال في قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ الله عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، يجمعهم الله من المشرق والمغرب وأقاصي الأرض، وعن الإمام الباقر عليه السلام: يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمأة ونيف عدة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم.

هذه جملة من الآيات أو الروايات العامة أو الخاصة التي تفسّر لنا تأويل الآيات وبيان معانيها المكنونة التي لا يمسّها إلّا المطهرون، التي تشير إلى أصحاب القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف ، والملاحظ منها أنّها تذكر الأصحاب تارة من دون تعيين كونهم من الرجال والنساء، وأخرى بذكر الرجال وحسب، ولا يخفى أنّ هؤلاء الأصحاب الذين هم بعدد أصحاب بدرهم إنما هم من القياديين في حركة الإمام المهدي وثورته العالمية، كما أنه يكون لهم مناصب الولايات في بلاد الأرض بعد الإنتصار وفي بداية الحكومة المهدوية العالميّة، فهل هذا يعني أنّ القيادة الأولى في البلاد تكون للرجال وحسب، وإنّ الأصحاب القياديين كلّهم من الرجال دون النساء، أو أن للنساء دور بارز في الحركة المهدوية منذ البداية وبعد الإنتصار كما كان للرّجال، وإنهنّ من الأصحاب القياديين أيضاً؟

لقد وردت روايتان تشيران بوضوح إلى أن من أصحاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف جملة من النّساء، فحينئذٍ كيف نجمع بين الأخبار المتعارضة؟ قبل أن أروى ما ورد في النساء أقول في مقام الجمع، أنّ الأخبار التي ذكر فيها الرّجال إنما هو من باب التّغليب وليس الحصر والتقييد كما يقال في إستعمال الوالدين للأب والأم والشمسين أو القمرين للشمس والقمر، فتأمّل.

أما الروايتان:

فالأولى: عن (دلائل الإمامة: ٢٥٩) عن مفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يكون مع القائم ثلاث عشرة إمرأة، قلت: وما يصنع بهن؟ قال: يداوين الجرحى ويقمن على المرضى، كما كُنَّ مع رسول الله!، قلت: فسمّهن لي قال: القنواء بنت رُشيد، وأُم أيمن، وحبابة الوالبية، وسميّة أم عمّار بن ياسر. وزبيدة وأم خالد الأحمسية، وأم سعيد الحنفية، وصبانة الماشطة، وأم خالد الجهنيّة ، فظاهر الخبر يدل على أنّ هناك نساء يرجعن . في الرجعة . ويحيين من قبورهن، وقد أشير إلى تسعاً منهن، ويدل على أنّ مهنتهن التمريض، ولم يشار في الخبر أنّهنّ من أصحابه القياديين وممّن لهنّ الدور الأكبر في أيام الظهور والحركة المهدوية العالميّة.

وأمّا الثانية: ففي تفسير العياشي رحمه الله: (١: ٦٥) عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، فإنّه تنص على أن من بين أصحابه الكبار والقياديين الخاصين الثلاث مأة وثلاثة عشر خمسين إمرأة، وهي رواية مفصلة وطويلة تضمنت معلومات هامّة عن إنقلابه العالمي وحركته المباركة من المدنية إلى مكة المكرمة، وبدايات ظهوره المقدس، وخطبته في المسجد الحرام وحركته إلى المدينة المنورة والشام والعراق، ومطلعها: "يا جابر: إلزم الأرض ولا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سن"ة... إلى يقول عليه السلام: "إنّا نشهد وكل مسلم اليوم أنّا قد ظُلمنا وطُردنا وبُغي علينا وأُخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقُهرنا، ألا إنّا نستنصر الله اليوم وكل مسلم، ويجيء والله ثلثمأة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون إمرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد، متضرعاً كقزع الخريف . الفزع السحاب . تبيع بعضهم بعضا"، وهي الآية التي قال الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾... إلى آخر الخبر الشريف.

قيل: في مقام الإشكال السندي على الرواية أنّها ضعيفة السّند في تفسير العياشي لإرسالها، فلا تقاوم ظهور الطائفة الأولى من الروايات التي يستفاد منها أنّ الأصحاب من الرّجال.

وقيل في الجواب: بأنها مسندة بعدة طرق فيها الصحيح في غيبة النعماني (ص: ٢٧٩) وغيرها، وبذلك يعتبر ما جاء في تفسير العياشي وتكون مفسّرة للطائفة الأولى من الروايات.

ولكن المشكل مرة أخرى: بأن رواية النعماني المسندة لم تتضمن عبارة "فيهم خمسون امرأة"؟

وأجيب عنه: بتعويض السند، وبالإطمئنان بالصدور والله العالم .

وربما يقال في مقام الإشكال أيضا: بأنّ المستفاد من مجموع روايات أصحاب الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف الثلاثمأة وثلاثة عشر أن لهم دور ريادي وقيادي بعد الغلبة والإنتصار، فإنّ الإمام عليه السلام يعطيهم مقام الولاية والقيادة لثلاثمأة وثلاثة عشر إقليماً في الأرض، وهذا يعني السلطنة والحكومة لهؤلاء القياديين، فهل يعطى كذلك للنساء الخمسين؟ والحال في الأعم الأغلب من فقهاء المذاهب الإسلامية لا تجوّز للمرأة أن تتولى مقام الولاية والقضاء والحكومة، فإنّ ذلك يختص بالرّجل، تمسكاً بنصوص في هذا الباب، بتعليل أنّ المرأة سرعان ما تتأثر لعواطفها وأحاسيسها المرهفة، ومنصب القضاء والولاية والوزارة والقيادة يحتاج إلى قوة وقدرة أكبر من التّحكّم بالمشاعر، فكيف يوّفق بين ذلك.

وأجيب عنه: إنّ التكليف في عصر الغيبة إنّما كان العمل بالظنون المعتبرة وإجتهاداً كما مرّ، وهذا بخلاف ما في عصر الظهور، فلا يصح أن نفرض على الإمام المعصوم المهدي من آل محمد بذلك، فإنّه أعرف بدين الله وسنّة نبيّه، كما أن العُقول تتضاعف كما ورد في جملة من الأخبار.

فوجود خمسين إمرأة من الأصحاب القياديين ومن وزراء الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يدل على أنّ المرأة في عصره يمكن أن تصل إلى مقام حمل الإسم الأعظم أولاً، وإنّها تكون حاكمة لخمسين إقليماً في العالم، مضافاً إلى أدوارها الأُخرى، وكما قال العلامة الشيخ الكوراني دام عزه: "وهو أمر لم تصل إليه المرأة في تاريخ المجتمعات وأنظمة الحكم، لذلك نستطيع أن نقول إنّ الإمام المهدي صلوات الله عليه هو الذي سيرفع ظلامة المرأة، ويعطيها مكانتها التي تستحقها في العالم، في جوٍ رفيع من القيم وإحترام إنسانية الإنسان".

وختاماً: على كلّ واحد من مواليه وشيعته من المؤمنين والمؤمنات في عصر غيبته أن يمهّد لظهوره، ويعدّ العُدة والعَدد ولو ببرى سهم منتظراً لفرجه العاجل، إنتظاراً إيجابياً ومعقولاً، بإصلاح نفسه وأُسرته ومن حَولَه، لنكون من الموطئين والممهدين لأيامه ولدولته المهدوية العالمية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

تعريف بالمؤسسات والمراكز الدينية الشيعية

جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله المفتوحة

جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله المفتوحة مؤسسة علميّة ثقافيّة دوليّة تعنى بنشر العلوم الإسلاميّة والإنسانيّة والاجتماعيّة وهي تكرّس التقنيّات الحديثة في الفضاء الإلكترونيّ في سبيل إتاحة فرصة دراسة العلوم الإسلاميّة والإنسانيّة لجميع الراغبين فيها من أرجاء العالم على اختلاف المذاهب والقوميّات والأقاليم والجنس بغية تخريج علماء وخبراء متحلين بالتقوى والكفاءة، حريصين على بيان ونشر الإسلام المحمّدي صلى الله عليه وآله الأصيل، ليرغد العالم من خلال ذلك بصافي معين المعارف الإسلاميّة وهدي القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام

الاعتبار العلميّ

تعمل هذه الجامعة تحت رعاية جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالميّة بترخيص رسميّ من وزارة التعلم العالي والأبحاث والتقنيّات في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران وتتمتّع شهادتها العلميّة باعتبار دوليّ.

أهداف تأسيس الجامعة ومهامّها

تخريج علماء متقين وأكفّاء في العلوم الإسلاميّة والإنسانيّة

الترويج للإسلام المبين ومعارف أهل البيت عليهم السلام في أرجاء العالم من خلال إنتاج ونشر المضامين الجاذبة والنافعة بمختلف اللغات في الفضاء الإلكترونيّ

التسهيل والدعم العلميّ لإكمال دراسة طلبة القسم الحضوريّ في جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالميّة بشكل افتراضيّ.

من يمكنه التسجيل؟

المسلمون من أرجاء العالم على اختلاف المذاهب والقوميّات

كلّ من يهوى الثقافة والمعارف الإسلاميّة من القوميّات والديانات والجنسيات المختلفة

كافة أصناف المجتمع من الرجال والنساء على مختلف المستويات العلميّة (جامعيّة / عامّة)

الدورات الدراسيّة

تحاول هذه المؤسّسة العلميّة والتربويّة تخطيط وإنشاء اختصاصات ودورات علميّة عمليّة متنوّعة في مراحل الدبلوم والبكالوريوس والماجستير ودورات قصيرة ودورات مفتوحة تلبّي كافّة الحاجات العلميّة وتوقّعات الراغبين فيها من أرجاء العالم.

أهمّ امتيازات جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله المفتوحة

بعشر سنوات من الخبرة التعليميّة والتربويّة في العلوم الإسلاميّة والإنسانيّة في الفضاء الالكترونيّ.

الشموليّة وتنوّع الاختصاصات الدراسيّة في مراحل الدبلوم والبكالوريوس والماجستير (الفقه والحقوق، القرآن والحديث، الأخلاق و التربية، الفلسفة، علم الكلام والعرفان، الدراسات الإسلاميّة، التاريخ والحضارة، الأديان والمذاهب، اللغة والأدب، العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة و...).

إعداد دورات متنوّعة قصيرة ومفتوحة تناسباً مع حاجة الطالب الكريم:

الانتفاع بأحدث التقنيّات في مجال التربية والتعليم والتواصل؛ الانتفاع بالمصادر العلميّة المعتبرة بشكل أونلاين؛ إجراء المناهج الدراسيّة بلغات عالميّة حيّة؛ إمكانيّة الاستشارة العلميّة من الأساتذة المتخصّصين؛ إعطاء شهادة علميّة معتبرة دوليّاً

الكليّات

كليّة القرآن والحديث؛ كليّة الدراسات الإسلاميّة؛ كليّة الفقه والقانون؛ كليّة الأخلاق والتربية الإسلاميّة؛ كليّة الفلسفة وعلم الكلام؛ كليّة الأديان والمذاهب؛ كليّة اللغة والأدب؛ كليّة الدراسات الاجتماعيّة

الموقع الجغرافي

يقع المكتب المركزيّ للجامعة في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران في مدينة قم المقدّسة وللجامعة شعب ومكاتب تمثّلها في مختلف بلاد العالم.

كيف يقوم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بوظيفته وهو في غيبته؟!

الشيخ علي محمد عساكر

إذا كان الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف غائبا عن الأبصار، فكيف يتمكن من القيام بوظيفته الإلهية، سواء في هداية الناس أم في غيرها من المهام المنوطة به؟!

الجواب:

لعل منشأ السؤال هو توهّم السائلين أو تصورهم أن الغيبة تساوي عدم الوجود، أو يلزم منها انقطاع الإمام عن العالم، مع أن الفرق كبير جداً بين هذا الوهم وهذه التصورات وبين ما تعنيه الغيبة بمفهومها الصحيح. فغيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، لا تساوي عدم وجوده، ولا يلزم منها أن يكون منقطعا عن العالم، أو عاجزا عن القيام بوظيفته. لذا نرى من المهم أن ننطلق في الجواب من بيان المعنى الصحيح للغيبة، لأنه متى وضح لنا هذا المعنى أعاننا ذلك على معرفة كيفية قيامه بمهامه وهو في غيبته عجل الله تعالى فرجه الشريف..

معنيان للغيبة

هناك معنيان للغيبة ذكرهما العلماء، كلاهما ممكنان عقلا، كما دلت عليهما بعض الأحاديث الشريفة، والأحداث التاريخية، ونحن نشير إليهما على نحو الإجمال:

الأول: غيبة الشخص

تأتي الغيبة بمعنى اختفاء شخص الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف واستتاره عن الأنظار، أي أنه عجل الله تعالى فرجه الشريف مختفيا بشخصه، بحيث من الممكن أن يتواجد في أي مكان فيرى الناس ويشاهدهم ولكنهم لا يرونه، فحتى لو نظروا إلى المكان الذي هو موجود فيه لرأوا المكان خالياً منه.

الثاني: غيبة العنوان

بمعنى أن شخص الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ليس غائباً عن الأبصار، وإنما هو موجود بين الناس يخالطهم ويخالطونه، ويعاشرهم ويعاشرونه، ويعرفهم ولكنهم لا يعرفونه ولا يلتفتون إلى حقيقته، بل يظنونه إنساناً عادياً من عامة الناس.

الغيبة بمفهوميها لا تمنع الإمام المهدي من القيام بوظيفته:

إن غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف -بمفهوميها- لا تقطع صلته بالحياة، ولا تحجبه عن مراقبة الأحداث، ولا تمنعه عن التدخل في معالجة الأمور، فهو -على كلا التفسيرين للغيبة- موجود بيننا، ويطلع على أحوالنا، ويعالج الكثير من قضايانا الدينية والدنيوية، ولا يتوقف قيامه بذلك على وجوب رؤيتنا له، أو معرفتنا بشخصه، ولا على ضرورة أن نعلم بأن تلك الأعمال صادرة عن شخصه المقدس. ولا بأس أن نتوسع قليلا في شرح هذا الإجمال وفق العناوين التالية:

وجوده رغم غيبته من مقتضيات الحكمة واللطف الإلهيين:

من مظاهر ومصاديق حكمة الله أنه عز وجل جعل الأشياء متقابلة: فهناك دنيا وآخرة، وجنة ونار، وسماء وأرض، وليل ونهار، وشمس وقمر، وإنس وجن، وذكر وأنثى، وبر وبحر...

ومن ذلك أن جعل شياطين يغوون الإنسان ويضلونه، فكان من مقتضى الحكمة واللطف الإلهيين أن يجعل مقابلهم أئمة {يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ} [الأعراف ١٨١]، ليتحقق ذلك التقابل الذي أشرنا إليه، وليكون هذا الإمام هاديا بأمر الله، ومنقذا لمن توجد لديهم القابلية من الناس من ذلك الشيطان وإضلاله وغوايته.

وهذا الإمام في هذا العصر هو المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف من آل محمد كما نصّت على ذلك الروايات والأحاديث الواردة من الفريقين، وثبتت ولادته تاريخيا، ويعتقد بحياته وغيبته الشيعة وفريق كبير من أهل السنة.

وإذا كان الشيطان يقوم بما يقوم به من أعمال شيطانية في إضلال الإنسان دون أن يتوقف ذلك على رؤيتنا البصرية له، أو معرفتنا بكيفية قيامه بذلك، فكذلك الحال في الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فهو يقوم بوظيفته في الهداية بأمر الله دون أن يتوقف ذلك على رؤيتنا له، أو معرفتنا لشخصه، أو اطلاعنا على كيفية قيامه بذلك، خصوصا وأن هذه الهداية ليست هداية تشريعية، ولا هي بمعنى إراءة الطريق والدلالة عليه، وإنما هي هداية تكوينية، إذ الإمام يهدي بأمر ملكوتي يصاحبه، فيفيض على نفوس وأرواح وقلوب المؤمنين من الفيوضات المعنوية ما يوصلهم إلى كمالهم المطلوب.

وهذا -كما نعلم- ليس متوقفا على رؤيتنا للإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، أو معرفتنا على كيفية قيامه بذلك، فكما يمكن أن يقوم بذلك وهو ظاهر مشهور، أيضا يمكنه القيام بذلك وهو غائب مستور.

غياب شخص الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لا يعني عدم ظهوره على الإطلاق:

متى فسرنا الغيبة بأنها تعني اختفاء شخص الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وعدم التمكن من رؤيته، فيجب أن نلتفت إلى أن هذا الاختفاء ليس على الإطلاق، بل قد يظهر الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف نفسه للآخرين فيشاهدونه ويتحدثون معه، ويكون هذا الظهور بمقدار المصلحة التي يقدرها الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف نفسه، وبعد انتهاء هدف الظهور والغرض الذي يتوخاه الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، يغيب عن الأنظار، فلا يراه أحد رغم أنه لم يغادر المكان. ومن الأحداث التاريخية الدالة على هذا النوع من الغيبة، وأنه من الممكن أن يظهر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف متى اقتضت الضرورة ذلك، ما حدثنا به التاريخ من ظهوره أثناء الغيبة الصغرى مرتين لعمه جعفر، وقد نقلهما السيد محمد الصدر في ص ٣١٤-٣١٥ من «تاريخ الغيبة الصغرى». وأما أخبار الظهور والمشاهدة خلال الغيبة الكبرى، فكما يقول السيد محمد الصدر في ص٣٣ من «تاريخ الغيبة الكبرى»: «بعضها ظاهر في الدلالة على ذلك، بل منها ما هو صريح به، بل أن بعض هذه الأخبار تتوسع فتنسب الاختفاء إلى فرسه الذي يركبه، وخادمه الذي يخدمه، بل حتى الصراف الذي يحوّل عليه شخصاً لأخذ المال»!.

وهذا يعني أن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وإن كان غائبا عنا بشخصه، إلا أنه موجود بيننا، ومطلع على أحوالنا، ويتدخل في حل ما يحتاج إلى حل حتى وإن أدى ذلك إلى ظهوره ومشاهدته، كما أنه لا يوجد أي مانع عقلي من أن يقوم بوظيفته دون أن يضطر إلى الظهور، وذلك كله يعود إلى ما يقدره هو، مما يعني أن غيابه ليس مانعا له من القيام بوظيفته صلوات الله وسلامه عليه.

غيبة العنوان ليست مانعة من التصرف:

وكذلك على القول بأن غيبته عجل الله تعالى فرجه الشريف هي غيبة العنوان، فهي أيضا ليست مانعة له من التصرف، ولا تحد من قيامه بوظيفته، تماماً كما هو الحال في ذلك الولي الصالح الذي كان في زمن نبي الله موسى، وكان يقوم بواجباته ومسؤولياته المناطة به من رب العالمين دون أن يعرفه أحد بشخصه بما في ذلك الكليم موسى ابن عمران الذي لم يتعرف عليه إلاّ بتعريف من الله تبارك وتعالى.

والقصة مذكورة بتفاصيلها في القرآن الكريم من الآية (٦٠) إلى الآية (٨٢) من سورة الكهف، فلو تأملنا تلك الآيات الكريمات جيداً، لوقفنا على حقائق مهمة نستطيع أن نجملها فيما يلي:

١. إن ذلك الولي (الذي هو الخضر) قد شمله الله برحمة خاصة، كما أن علمه علم لدنيّ، كما نستفيد ذلك من قوله تعالى في الآية ٦٥ من سورة الكهف: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾.

٢. للخضر غيبة، هي (غيبة العنوان)، فالناس يرونه ويكلمونه لكنهم لا يعرفونه، فها هو يركب مع الناس في السفينة، ثم يذهب إلى القرية ويقابل أهلها ويطلب منهم الطعام، ومع ذلك لم يتمكن أحد من معرفته، بل حتى نبي الله موسى لم يتعرف عليه إلاّ حين أرشده الله إليه وعرّفه عليه.

٣. إن غيبة الخضر لم تمنعه عن متابعة الأمور ومراقبة الأحداث، بل كان دقيقاً جداً في المراقبة والمتابعة إلى درجة أنه لم يخفَ عليه أمر ذلك الملك الظالم الذي يأخذ كل سفينة غصبا، ولم يجهل حقيقة ذلك الغلام الذي لو بقي حياً لأرهق والديه طغياناً وكفرا، ولم يغب عنه خبر اليتيمين اللذين كانا في المدينة وكان أبوهما صالحاً ولهما كنز تحت جدار كاد أن يسقط في تلك القرية التي مرّ عليها وبرفقته الكليم موسى.

٤. كما أن غيبة الخضر لم تمنعه من متابعة الأحداث كذلك لم تمنعه عن حلها، فها هو يقوم بخرق السفينة، ويقتل الغلام، ويقيم الجدار الذي يريد أن ينقض... فهو إذن متمكن من التصرف، وغيبته لم تسلبه القدرة عن فعل ما فيه مصلحة البلاد والعباد.

٥. لم يقم الخضر بكل ما قام به من تلقاء نفسه، وإنما انطلاقا من الأوامر الإلهية الصادرة إليه من الله تعالى، يدلنا على ذلك قوله بعد ما بين لموسى فلسفة أفعاله كما في الآية ٨٢ من سورة الكهف: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي * ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾.

فهو إذن من الأولياء والصالحين الذين يعملون ما فيه الخير والصلاح للبشرية، ويأخذون بأيدي الناس إلى الحق، ويهدونهم للتي هي أقوم في ظل التسديد الإلهي الذي شملهم به الباري تبارك وتعالى، وهذا -قطعا- ليس مختصا بالخضر، بل هو عام وشامل، فالله تعالى يؤيد الأولياء والأئمة ويسددهم سواء كانوا ظاهرين أم مستترين.

٦. إن هؤلاء الأولياء الإلهيين قد يقومون بأعمال إصلاحية كبيرة، ولكن سائر الناس يجهلون تلك الأعمال ولا يعرفون عنها شيئاً، أو يطلعون عليها ولكنهم يعجزون عن فهمها وعن معرفة المنافع المترتبة عليها، بل قد يعدونها من الأعمال المستنكرة، وقد رأينا الخضر يخرق سفينة، ويقتل غلاماً، وهذا في ظاهره من الأعمال القبيحة التي استنكرها حتى نبي الله موسى رغم علمه أنها صادرة من عبد صالح آتاه الله رحمة من عنده وعلّمه من لدنه علما، ولذا قال للخضر حين خرق السفينة كما في الآية ٧١ من سورة الكهف: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾، وقال له بعد قتله الغلام كما في الآية ٧٤ من السورة نفسها: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾.

والخلاصة التي نريد الوصول إليها من هذا العرض، هي أن اختفاء عنوان الشخص وعدم معرفة الناس له لا يعيقه عن القيام بدوره في الحياة، بل على العكس من ذلك، فقد يجعله ذلك متمكناً من القيام بدوره أكثر مما لو كان معروفاً عند الآخرين.

ألا ترى رجال الأمن والشرطة إذا أرادوا انجاز المهمات الكبيرة أو القبض على العصابات الخطيرة، كيف يتنكرون ويظهرون للناس في غير شخصياتهم الحقيقية، حتى يظنهم الناس من العامة، فيكون هذا التنكر وعدم معرفة الآخرين لشخصياتهم هو خير وسيلة لهم تمكنهم من متابعة الأحداث ومراقبة الأمور إلى أن ينجزوا مهماتهم بنجاح باهر، مما يدل على أن تنكر هؤلاء الأشخاص وخفاء شخصياتهم الحقيقية على الآخرين، ليس فقط لم يعقهم عن أداء رسالتهم والقيام بواجبهم، بل كان هو خير معين لهم على ذلك.

وهكذا الحال بالنسبة للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فإن غيبته ليس فقط لن تمنعه عن أداء رسالته، بل هي خير معين له على ذلك، فلو كان ظاهراً للناس معروفاً بينهم لأصبح مهدداً بالقتل، مطارداً من قبل الطغاة والمجرمين، مما يضطره إلى الفرار منهم، والاختفاء عنهم في الملاجئ، وحينها لن يتمكن من القيام بأي دور في الحياة، ولكن غيبته المباركة منحته الأمن والطمأنينة، ومكنته من القيام بأعماله الإصلاحية على أكمل وجه، فكم له عليه السلام وهو في غيبته من مساعدة محتاج، وإرشاد ضال، وتفريج هم، وكشف كرب، ومعالجة مريض، وحل مشاكل، وتعليم عالم مسألة يجهل حلها... إلى ما هنالك من أمور وقضايا وقفنا على بعضها، وربما ما خفي عنا منها أكثر وأكبر وأعظم.

إشارة إلى بعض ما قام به الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وهو في غيبته:

والاستطراد في سرد ما وقفنا عليه من حوادث متنوعة تدخل فيها الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف كثيرة جدا، لكننا نعرض عن نقلها حتى لا نطيل أكثر مما أطلنا، ومن أراد الوقوف عليها فليرجع إلى المصادر التي تتناول هذا الموضوع.

ومن المهم أن نشير إلى هذه الحوادث إن لم تكن في آحادها متواترة، فإنها بمجموعها تفيد التواتر، المفيدة للعلم والقطع، وقد قال لطف الله الصافي في ص٤١١ من كتابه «منتخب الأثر» بعد نقله بعضا من هذه الحوادث والقضايا الكثيرة: «وقد ذكر في البحار حكايات كثيرة جداً في ذلك، وهكذا ذكر المحدث النوري في دار السلام، وجنة المأوى، والنجم الثاقب، والفاضل الميثمي العراقي في دار السلام، وغيرهم من المحدثين والعلماء معجزات كثيرة تتجاوز عن حد التواتر قطعاً، وإسناد كثير منها في غاية الصحة والمتانة، رواها الزهاد الأتقياء من العلماء، هذا مع ما نرى في كل يوم وليلة من بركات وجوده، وثمرات التوسل والاستشفاع به مما جربناه مراراً، جعلنا الله من أنصاره وشيعته، والمجاهدين بين يديه، بحق محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين».

جهلنا بكيفية قيامه بوظيفته ليس حجة:

وكما رأينا فإن الأدلة والشواهد تؤكد أن غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لا تمنعه عن القيام بوظيفته، ومع ذلك فحتى لو سلمنا أننا نجهل كيفية قيامه بتلك الوظيفة فالجهل ليس حجة لنحتج به. وعليه فإذا ثبتت عندنا ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وغيبته، وجب علينا الاعتقاد بذلك، ولا يجب أن نعلم كيفية قيامه بوظيفته وهو في غيبته، ولا ما يترتب على هذه الغيبة من منافع ومصالح، ويكفينا أن نعلم أن ذلك من فعل الحكيم المنزهة أفعاله سبحانه عن العبث، والمعللة بالغايات والمصالح.

وهذا هو عين ما أجاب به الإمام الصادق عليه السلام، عبد الله بن الفضل الهاشمي، حين سأله عن حكمة غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فقد كان مما قال له في جوابه كما في الجزء الثاني ص٤٧١ من «الاحتجاج»: «يا بن الفضل، هذا الأمر أمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم، صدّقنا بأن أفعاله كلها حكمة وإن كان وجهها غير منكشف لنا».

والإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف نفسه يبين لنا أن العلم بحكمة غيبته أو كيفية قيامه بوظيفته ليس واجباً علينا، وينصحنا بعدم السؤال عما لا يعنينا، ويبين لنا أن ما يجب علينا هو الدعاء له بتعجيل الفرج فيقول لمن سأل عن حكمة غيبته كما في الجزء الثاني ص٤٧١ من «الاحتجاج»: «أغلقوا أبواب السؤال عما لا يعنيكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن في ذلك فرجكم»..

ومع هذا فهو عليه السلام يبين لنا أنه -وإن كان في غيبته- إلاّ انه ليس غائباً عنا، وانه يرعانا، ويعمل من أجل صالحنا، ولولا ذلك وإلا لهلكنا، فيقول كما في الجزء الثاني ص٤٩٧-٤٩٨ من «الاحتجاج»: «نحن وإن كنا نائين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء -أي الشدة والضيق- واصطلمكم -أي استأصلكم- الأعداء، فاتقوا الله جل جلاله، وظاهرونا على انتياشكم -أي على إنقاذكم- من فتنة قد أنافت -أي طالت وارتفعت- عليكم، يهلك فيها من حمّ -أي قرب- أجله، ويحمى عنها من أدرك أمله، وهي أمارة لأزوف -أي قرب- حركتنا، ومباثتكم بأمرنا ونهينا، والله متم نوره ولو كره المشركون».

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المصدر: مركز الرصد العقائدي

الآفاق
• السنة الأولي
• العدد ١٥
• الأثنين ١٣ شعبان المعظم ١٤٤٤ هـ.ق
• ٨ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
• متعلق بمركز إدارة الحوزات العلمية
• المدير المسئول: محمدرضا برته
• مدير التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوري، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• تصميم: السيد امير سجادي • مسئول الطبع: مصطفى اويسي
• طباعة: صميم ٩٨ ٢١ ٤٤٥٣٣٧٢٥ +

الشعر و القصيدة

شَوقاً إليكَ وفي يَمينِكَ بَيرَقٌ...

حميد حلمي البغدادي

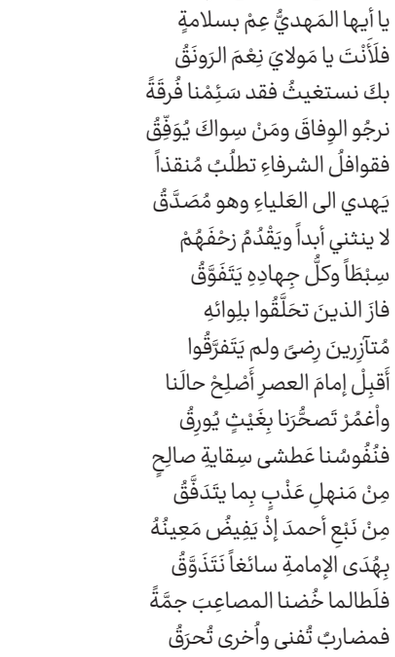

شَوقاً إليكَ وفي يَمينِكَ بَيرَقُ
ومَنازِلُ الدُّنيا بوَجهِكَ تُشرِقُ
يا أيها (المَهْدِيُّ) يا بنَ محمدٍ
يا مَنْ بنَهجِكَ سُؤْلُنا يتَحقَّقُ
يا أُمَّةَ الاسلامِ أَحيُوا فَرحَةً
في النصفِ مِن شعبانَ يوماً يُعشَقُ
ميلادُ ميزانِ العدالةِ قائداً
مِن آلِ أحمدَ بالسماحةِ ينطِقُ
في يومِ مَولدِهِ نُجَدِّدُ عَهدَنا
معَهُ إماماً بالمكارمِ يَعبَقُ
فهو المؤمَّلُ مُنذُ هَلَّ هِلالُهُ
عِطراً يفُوحُ كما يفُوحُ الزِنبَقُ
يا أيها المَهديُّ عِمْ بسلامةٍ
فلَأَنْتَ يا مَولايَ نِعْمَ الرَونَقُ
بكَ نستغيثُ فقد سَئِمْنا فُرقَةً
نرجُو الوِفاقَ ومَنْ سِواكَ يُوَفِّقُ
فقوافلُ الشرفاءِ تطلُبُ مُنقذاً
يَهدي الى العَلياءِ وهو مُصَدَّقُ
لا ينثني أبداً ويَقْدُمُ زحْفَهُمْ
سِبْطاً وكلُّ جِهادِهِ يَتَفَوَّقُ
فازَ الذينَ تحَلَّقُوا بلِوائِهِ
مُتآزِرينَ رِضىً ولم يَتَفرَّقُوا
أَقبِلْ إمامَ العصرِ أَضلِعُ حالَنا
وأغمُرْ تَصحُّرَنا بِغَيْثٍ يُورِقُ
فنُفُوسُنا عَطشى سِقايةِ صالِحٍ
مِنْ مَنهلٍ عَذْبٍ بِما يتَدَفَّقُ
مِنْ نَبْعِ أحمدَ إذْ يَفيضُ مَعِينُهُ
بِهُدَى الإمامةِ سائغاً نَتَذَوَّقُ
فلَطالما خُضنا المصاعِبَ جمَّةً
فمضاربٌ تُفنى وأُخرى تُحرَقُ
والطارئونَ طغَوا بكلِّ وقاحةٍ
وشُعُوبُنا بِـ"السامرِيّةِ" تُسحَقُ
طالَ الدَّمارُ قلوبَنا وعقُولَنا
والفازِعُونَ مُعْرِّبٌ ومُشَرِّقُ
تاللهِ ما فَرَجٌ يَفُكُّ قُيُودنا
إلّا إمامٌ بالعدالَةِ يَفْرُقُ
هوَ خِيرَةُ الهادي ونُورُ هدايةٍ
وبَقِيَّةُ اللهِ الإمامُ المُشفِقُ
فازَ المطيعُ لهُ بكُلِّ تواضُعٍ
خابَ المُعانِدُ أمرَهُ المُتشَدِّقُ
يا حبّذا يَومُ الظُّهُورِ تحرُّراً
من ظالِمينَ تَزمَّتُوا وتَهَرْطَقُوا
سنظلُّ ندعُو اللهَ جلَّ جلالُهُ
فَرَجاً لآلِ مُحمدٍ يَتحَقَّقُ
بِظُهُورِ قائِدِنا وصاحِبِ أَمْرِنا
فَخْرِ الإمامةِ مَنْ لَهُ نتشَوَّقُ
صَلُّوا على الهادي البشيرِ وآلِهِ
فَصَلاتُكُمْ لِابنِ البتولِ تألَّقُ

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com